

# إيبور

مسرحية شعرية

تأليف

عبد المنعم العقبي

الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية في الآداب عام ٢٠٠٠م

دار شريف للنشر والتوزيع

## حار هروفه للنشر والتوزيع

محافظة البحيرة / إنكو / شارع سعد زغلول

ت : ٠٤٥٢٩٠٠٦١ - ف : ٠٤٥٢٩١٢٢٦٦

رقم الإبداع :

٢٠٠٦ / ٢٢٤٠٢

التقييم الدولي

I.S.B.N. 977- 6143- 21- 0

جمع وإخراج

عبر المير أبو شبل

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل

من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠٠٦ - ٢٠٠٧

## (الشخصيات)

جمال حمدان :- أستاذ جامعي فى نهاية العقد الثالث من عمره .  
عبد الحميد حمدان :- أخو جمال حمدان ويكبره سنًا .  
زينب حمدان :- أخت جمال حمدان .  
الاستاذ العالم :- صديق جمال حمدان وأمين مكتبة قسم الجغرافيا  
بالكلية.

حسـن :-  
علاء :-  
علي :-  
نجوى :-  
إيزيس :-  
طلاب جامعيون وتلاميذ جمال حمدان .

ليما :- باحثة انجليزية شابة وجميلة .  
شخصيات اخرى :- عميد كلية وأساتذة جامعيون وصحفيون ورجال أمن .  
المكان :- مدينة القاهرة بالجامعة وبيت جمال حمدان ومقهى قديم .  
الزمن :- بين عامي ١٩٦٥م و١٩٩٢م .

obeikandi.com

## ﴿ الشهر الأول ﴾

{ جمال حمدان فى زِيَّه المنزلى يستقبل أخاه عبد الحميد عند الباب }

**جمال حمدان :-** عبد الحميد!!

طلال اختفاؤك .. علَّها أَعذارٌ خيرا يا أُخِي .

**عبد الحميد حمدان :-** أبداً .. لا شيء .

شغلتنى عنك شؤونُ البيتِ وحاجاتِ الأولادِ .

( يستلقى على الكرسي منهدماً )

حقاً ما أصعب تربية الأبناء وتدير الحاجات!!

**جمال حمدان :-** لكنَّ الدَّورَ جميلٌ رغم عنائي والإجهادِ .

**عبد الحميد حمدان :-** حقاً .. ما أجمل أن تأتيه وأن تتكفَّ به .!

حقاً والعقبى لكُ .

ستكون أباً قلقاً بالعلم وتربية الأولادِ .

( يداعبه مبتسماً )

قل لِي .

ماذا عن آخر أخبار الحب المتدفق بالأشواق؟

**جمال حمدان** :- أبدأ .. لا شىء الآن سوى جهد الأبحاث .

قل لى ماذا عن حالك أنت؟

**عبد الحميد حمدان** :- دوماً تتهرب دوماً من ذكر الأشواق .

**جمال حمدان** :- أبدأ .. كانت أعراض مراهقة ومضت .

**عبد الحميد حمدان** :- كانت ومضت . ؟ !!

**جمال حمدان** :- حقاً كانت وطواها الآن نعيم الراحة بالنسيان .

ما عدت صغيراً حتى أسهر ليل اللهفة والأشواق .

**عبد الحميد حمدان** :- مهلاً وكفاك حديث مراوغتى

فالحب الصادق حين يجىء يكون .

لا يعرف عمراً أو تفسيراً أو نسياناً .

( يتأمل عبد الحميد عينيه مبتسماً فيبتعد جمال )

**جمال حمدان** :- جرّبت خيار صداقتها .

**عبد الحميد حمدان** :- لكن عيناك الآن .. الآن تبوحان !!

**جمال حمدان** :- عينائى . ؟ !!

عبد الحميد حمدان :- حقاً عينك تقولان الآن ..

ما زلت تحبُّ الحلوة ( ليمبا ) ..

رغم براح البعد وأزمة الهجران .

جمال حمدان :- أبدأ .. جرّبت صداقتها

ورضيت بها بدلاً .. ( يقاطعه ) ..

عبد الحميد حمدان :- لا تخدع نفسك إنَّ القب تعرّيه العينان .

في كل لقاءٍ أشعر دوماً بك .

( ينظر في عينيه مداعباً )

وكذلك أبصر عشقاً يمرح في عينيك الآن .

( يتعد جمال قلناً )

جمال حمدان :- لكننا عقدنا العزم على إقرار صداقتنا

ونعيش صديقين الآن .

نتواصل عبر الهاتف بالأحوال وبالأخبار .

عبد الحميد حمدان :- ولماذا لا تتزوجها وتُرح الهاتف والأخبار . ؟ !!

جمال حمدان :- أتزوجها . ؟ !!

عبد الحميد حمدان :- وتدوم صداقتها .

جمال حمدان :- أتزوجُ كيف أنا ؟ !!

عبد الحميد حمدان :- فى هذا البيت ومثل جميع الناس هنا

جمال حمدان :- لا وقت لى ولستُ ككُلِّ الناس أنا .

عبد الحميد حمدان :- دوماً تتحجج بالتبرير لنا .

( يتعد جمال حائراً )

لو تعرف روعة دفء الزوجة والأولاد لَمَا ..

( يقاطعه ) .

جمال حمدان :- حتى لو كنت أريد أنا

هى ترفض أن أتزوجها فى مصر هنا .

عبد الحميد حمدان :- حسناً .. حسناً ما اختارت لك

فى لندن يحلو العيش ويصفو الحُب .

وهناك يروق مناخ البحث ومجد العلم .

( يتعد جمال معرضاً )

جمال حمدان :- لكن لا يمكن أن أتصور عيشاً خارج مصر .

الغربة نار تاكل فىنا طول العمر

**جمال حمدان :-** أولم تتعوّذها أيام البعثة حين ذهبت .

أولم تتعوّذها وهناك حصدت الماجستير وعدت .!!؟

**جمال حمدان :-** بل كانت دوماً تنقصني إشراقة مصر .

**عبد الحميد حمدان :-** هل تنكر أنك عشت هناك الحُب . ؟

**جمال حمدان :-** أبداً .. لكنْ .. ( يقاطعه ) ..

**عبد الحميد حمدان :-** هل تنكر أن الحلوة أمضت عنك هموم البعد .!؟

( يطالع صورة لبما على المكتب متنهياً )

**جمال حمدان :-** حقاً لولا ليما ..

ما كنت أطيع عن الأوطان البعد .

**عبد الحميد حمدان :-** ماذا يغريك هنا . !!؟

الحب هناك .. هناك مناخ البحث ومجد العلم .!!

**جمال حمدان :-** الحبُّ هناك .. العلم هناك نَعَمْ .

لكنْ تغريني روعةُ مصر ودفء الناس هنا .

**عبد الحميد حمدان :-** لكنك تعمل بالسودان الآن .

وسترجع حالاً ..

بعد إجازتك الصيفية للخرطوم!!

**جمال حمدان :-** لن أترك مصر لئى مكان بعد الآن.

**عبد الحميد حمدان :-** لن نتركنا. !!؟

**جمال حمدان :-** أبداً لن ناكلى أهوال الغربية ثانية

ووداعاً للسودان وللأحزان.

( يعانقه عبد الحميد فرحاً )

**عبد الحميد حمدان :-** نقلوك لمصر اليوم إذن.

مبروك قرار العودة مرحى بك .

**جمال حمدان :-** أبداً لم أنقل للتدريس هنا

**عبد الحميد حمدان :-** ماذا تعنى. !!؟

**جمال حمدان :-** ودعت الجامعة المأسوف على أحوال قيادتها .

وتركت الغربية والتدريس هنا وهناك لهم .

**عبد الحميد حمدان :-** مانا .. لا أفهم شيئاً مما قلت. !!؟

**جمال حمدان :-** لقد مللت وظيفتى وغبائها .

**عبد الحميد حمدان :-** وغبائها. !! .. هى مهنة الأنبياء وإرثهم!!

**جمال حمدان :-** جعلوها أفعال الحواة وأهدروا غماياتها .

**عبد الحميد حمدان :-** ألدك شغلاً غيرها .. وتعيش كيف !!؟

**جمال حمدان :-** سأعيش هنا ..

( متجولاً في أرجاء بيته )

وهنا أنتحررُ من أزمان القيد .

سأراهن بالأبحاث وبالإبداع فقط .

**عبد الحميد حمدان :-** دوماً أنتحيرُ فيك ومنك وبك !!.

( ياخذنه حمالاً للكرسي مستلقياً )

**جمال حمدان :-** أبداً لا تعبأ بي .

**عبد الحميد حمدان :-** أخشى أن تفقدها عيناً ..

أخشى أن تغرق في إذلال الفقر .

**جمال حمدان :-** لا تعبأ بالآتي .

**عبد الحميد حمدان :-** لا أعبأ كيف !!؟

**جمال حمدان :-** سادبرُ أحوالي بمكافأة التأليف ونشر مقالاتي .

**عبد الحميد حمدان :-** الثابت بالمتغيرُ بعت .

أرجوك تمهل قبل قرار فيه ضياع الغد .

**جمال حمدان :-** فكُرتُ طويلاً

قبل قرار العزلة عن أضواء الرِّيفُ.

**عبد الحميد حمدان :-** قد جئتُك يحدوني قلقي

والآن ازداد - عليك - الخوفُ.

**جمال حمدان :-** ولماذا الخوف أخى!!؟

إنى قررت أعيش العلم وأحيا به.

والخوف قرين الجهل وليس قرين العلم!!

**عبد الحميد حمدان :-** لكنَّ الجامعة الموسومة بيت العلم!!

**جمال حمدان :-** كانت والآن تخلَّت عن حرَّيتها

فاستشرى فى ميدان العلم فساد الحكم.

**عبد الحميد حمدان :-** إننى أتحنَّسُ رائحة استسلام منك.

**جمال حمدان :-** لا.. بل أترفع عن أجواء صفائهم.

وأحارب بالأفكار خواء صفائهم.

**عبد الحميد حمدان :-** لو كل الفرسان انسحبوا

لن يُهزَمَ فى الميدان رموز الشُّر.

جمال حمدان :- هل أهدر عمري في استجداء الترقية البلهاء !!؟

عبد الحميد حمدان :- أصرُحْ بالحقِّ يَعودُ إليك بغير رجاءٍ .

جمال حمدان :- سأوفّر جهدي للأبحاث مع الإبداع فقط .

عبد الحميد حمدان :- العزلة تعنى أنك ترضى دوام فساد الحال .

جمال حمدان :- ما عدت أطلق حواراتٍ عمياء .

سأقاوم وحدي بالأفكار فساد السلطة والأجواء .

( بين جرس التليفون فيرفع جمال السماعه )

أهلاً أستاذانى العالم طببت مساءً .. كلُّ مساءً .

.....

ماذا أرجوك تُعجّل قل ما شئت .

.....

( يتغير وجه جمال ويتابعه اخوه قلناً )

ماذا !! .. لن أكتب غير قناعاتى .

.....

تحذيرٌ كيف ؟! .. لن يُنشر أىُّ مقالٍ لى !! .

.....

قُلْ لِلتَّحْرِيرِ إِذْنٌ لَّنِ أَقْلَعُ عَمَّا قَلْتُ

.....  
ماذا !!؟ .. أمرٌ من فوقٍ ١١

ممنوعٌ كيف !!؟

أوليس النقد أداةٌ للتغيير وكل رُقى ١٢؟

.....  
لن أكتب غير قناعاتي

حتى لو أُحرم من إغراء النشر

.....  
هذا رأيي أرجوك تقول لهم ما قلتُ

.....  
شكراً أستاذي لسعيك .. كل الشكر.

( بصح السماعه فيقبل عبد الحميد عليه مشفقاً )

**عبد الحميد حمدان :-** أولم أنخوف حالاً من أحوال النشر ١٣

أرجوك تدبّر أمر وطيفتك المصونة طول العمر

**جمال حمدان :-** يبدو أنني أصبحتُ غريباً في وطني

والآن يحاريني كلُّ الأذئاب دعاء العلم.

( يطوقه عبد الحميد بتوده )

**عبد الحميد حمدان :-** سافر.. ماذا يغريك هنا . !!؟

فى لندن سوف تعيش الحبُّ

وترقى فى درجات العلم .

**جمال حمدان :-** أبداً .. أبداً لن أترك يوماً مصر.

( يتحول فى أرجاء بيته متحدثاً )

وهنا سأحارب بالأفكار دعاءَ الرأى.

وهنا أحررُ دوماً من أغلال القيْد .

( يوقه ريبز التلفزيون فيرفع الساعة )

أهلاً ليما ..

أهلاً ما أسعدنى بسماع الصوت الآن .

.....

خيرٌ حالى .. لا بأس به .. لا بأس .

قررت العزلة للأبحاث وللإبداع فقط .

ماذا أخبارك أنتِ وكيف الحال لديك . ؟

.....  
خيرٌ.. حسناً أرجو كل التوفيق لك .

.....  
ماذا !! .. تبغين زيارة مصر!!

فى آخر هذا الشهر.

سأكون سعيداً حين أراك هنا

.....  
حتماً حتماً سأكون هنا

لن أذهب للسودان وأترك مصر.

.....  
شكراً .. ولك أتمنى كل الخير.

( يضع السماعة ويقف شارباً )

**عبد الحميد حمدان :-** لا أعرف تفسيراً لشرويك بعد الوصل .

**جمال حمدان :-** أتحيّر فى تفسير قرار زيارتها .

**عبد الحميد حمدان :-** تتحيّر أم تتخوّف من أحوال القرب؟ ١٩



( يدق حرس الباب ويفتح جمال فبدل تلامذته الطلاب الحمسة  
ويقدمهم لأخيه عبد الحميد واحداً وواحدة )

**جمال حمدان :-** أهلاً بورود القلب تلامذتى النجباء .

نجوى .. إيزيس .. على .. علاء .. حسن

**عبد الحميد حمدان :-** أهلاً أبناء أخى .. أغلى الأبناء .

**جمال حمدان :-** ما أسعدنى بزيارتكم من بعد غياب طلال .

**حسن :-** كنا نتمنى عودتك المأمولة من فرع الخرطوم

**علاء :-** ما أتعسنا حظاً بغيابك يا دكتور جمال .

**نجوى :-** أرجوك تعود لنا .

**إيزيس :-** كنا نحتاجك طول دراسة هذا العام هنا .

**على :-** وفقدنا روعة كل حوار لك .

**عبد الحميد حمدان :-** ما كان البعد بخاطره .. بل رغماً عنه .

قد كان قرار رئيس القسم ال ( يقاتلعه جمال ) ..

**جمال حمدان :-** أرجوك أخى ..

هذى أسرار ليست للإعلان الآن .

**عبد الحميد حمدان :-** لكن القسم أشاع بان النقل قرارك أنت !!

حسن :- حقاً قالوا .. (سكت عندما يرى الدكتور غاضباً) ..

عذراً أستاذنى كل العذر لكم .

جمال حميدان :- هذا يتردد في كل الأنحاء طوال الوقت .

جمال حميدان :- ماذا .. ماذا قالوا ؟

( صمت وتردد يقطعه جمال صائحاً )

ماذا يتردد عني طول الوقت ؟!

علاء :- قالوا إن الدكتور تخلى عن طلاب القسم .

( ينفجر بالضحك ساخراً )

جمال حميدان :- إن الدكتور تخلى عن طلاب القسم !!

أبنائى هل صدقتم هذا القول الإفك ؟!

هذا بيتى مفتوح كل الوقت لكم .

( يلقى مفتاح البيت ويضعه في جيب حسن )

هذا مفتاح البيت فأهلاً دوماً بالآباء .

أرجو أن يصبح مثل بيوتكمو وبغير حياء .

حسن :- قالوا أيضاً ستعود إلى التدريس لنا .

جمال حميدان :- سأعود أنا ؟!!

**علاء** :- قالوا فى بدء دراسة هذا العام .  
**جمال حمدان** :- عذراً أبنائى .. أنا ما عدت حفيماً بالأقوال .  
وأنا قررت العزلة للتأليف وللإبداع فقط .  
**إيزيس** :- لن ترجع للتدريس لنا ؟!

**جمال حمدان** :- لن أرجع للتدريس بأى مكان بعد الآن .  
وهنا سيكون تحاورنا لجلاء المعنى فى الإنسان .  
**حسن** :- قدّمت لنا إيبور يواجهه أى فساد بالإقدام .

فلماذا إذن أثرت قرار الصمت الآن ؟!!  
( بطوق حسن بزراعة مناعياً )

**جمال حمدان** :- إيبور تكلم بالأشعار وصال وجمال .  
وأنا بالبحث سأكشف أسرار الأحوال .  
**عبد الحميد حمدان** :- يبدو لن نفلح فى إقناعك بعد الآن .

**جمال حمدان** :- لا تقلق سوف تفاخر يوماً بى .  
لن أياأس يوماً أو أستسلم للأحزان .  
**عبد الحميد حمدان** :- يرعاك الله لك التوفيق مع الدعوات .  
( يخرج عند الحميد ويجلسهم جمال هامساً لحسن )

- جمال حمدان :- ماذا عن آخر أخبار الفنان؟
- أولم تتخيز نصاً تخرجه للنور غداً؟
- حسن :- منعوا التمثيل وأنشطة الطلاب الآن.
- علاء :- الأمن يراقب كل تحركنا.
- إيزيس :- ويساومنا.
- نجوى :- أعلى الدرجات مقابل حُسن تجاوبنا.
- علاء :- أو تلفيق المنشورات المكذوبة والإجرام لنا.
- حسن :- ليكون الفصل عقاب جرائمنا.
- جمال حمدان :- أخبرت بكل الأعيب للأمن هنا.
- حسن :- أترى من يحرس من في بيت تعلمينا!!؟
- جمال حمدان :- أنتم حُرَّاسِ الحلم وكل ضياء شمس الغد.
- كونوا للعلم الآن فقط إخلاصاً منكم له.
- وتعالوا دوماً لى .. وتعالوا دوماً لى.

(( إظلام ))

obeikandi.com

## ﴿ الشهر الثانی ﴾

{ يدخل جمال حمدان بيته عائداً من الخارج .. حاملاً بعض الكتب والجرائد وسلة تسوق فيفاجئه ثلاثة رجال وسيدتان فى أزياء فرعونية .. أحدهم طاعن فى السن يجلس فى وضع الكاتب المصرى عاكفاً على بردية وممسكاً بريشة و إلى جواره سيدة فى مثل عمره تبدو كزوجته وتبدو الأخرى إبنته .. وفى مواجهتهم رجل فى أزياء الوزير وأخر فى أزياء قائد الشرطة .. ويضع جمال حمدان حاجاته على الأرض بهدوء وحذر لا يلفت الإنتباه إليه ويقف مصغياً ومتابعاً لما يرى } .

**الوزير :-** إيهور لك الإشراق الدائم فى الأزمان .

**قائد الشرطة :-** وتدوم لنا أبداً يا شمس الحكمة يا قنديل الرأى .

**إيهور :-** شكراً خال الفرعون ببنى ووزير الأسرة والأحكام

مرحى بالصارم دوماً والمتصرف ( زاو ) ..

مرحى بكبير رجال الشرطة ( نخت ) ..

( يقف ويتاملهما مرتاباً )

**الوزير زاو :-** ماذا !!؟ .. أترى فينا عجباً تتربّب منه !!؟

**إيبور :-** أبداً .. وفقط لم آلف أن تتكرّر في يومين زيارتك .

**قائد الشرطة :-** أتضيق بنا .. أم تهرب من إكرام ضيافتنا !!؟

**إيبور :-** أبداً أبداً ..

**زوجة إيبور :-** بل كل المرحى للمتصرّف نجم نجوم زيارتنا .

**إيبور :-** ما كنت أنا .. لو ضقت بحضرة زوّارى .

**زوجة إيبور :-** بيتى بستان الخير لمن يرجوه ويقصده .

( لابنتها )

ميريت الحلوة هات الآن سلاف فواكهنا .

( تنهض ميريت خارحة )

لايُدّ لدى الضيفين عجاله أمر هام .

**إيبور :-** لايُدّ إذن .. ولذا تتكرّر في يومين زيارتنا .

**قائد الشرطة :-** حقاً إيبور لقد جنّناك اليوم لأمر هام .

**الوزير زاو :-** جنّناك لنخطب ودّ الحلوة بنتك كاميريت .

( تنهض زوجة إيبور منعورة )

زوجة إيبور :- بنتى . !! .. ميريت لمن ؟!!

إيبور :- إياك تقول لسيدك الفرعون !!

( ينفجر الوزيراً وضاحكاً )

الوزير زاو :- أبداً أبداً لا تنزعجا ما جئت له .

بل أخطبها لوريثى الإبن ( إيسى ) .

قائد الشرطة :- هو حاكم شأن الإقليم السفلى الآن .

الوزير زاو :- ميريت الحلوة تعرفه من عمر طفولتها .

قائد الشرطة :- وتريت فى قصر الفرعون جوار بهاء طفولته .

( تسخر ميريت بالشراب والفاكهة )

الوزير زاو :- شكراً .. شكراً للحلوة حسن ضيافتنا .

ميريت :- عفواً .. وهنيئاً للضيفين لذيد سلافتنا .

الوزير زاو :- ماذا لو تأخذ رأى جلياتنا ؟

ميريت :- رأى !! .. فى أى حسابٍ تطلبه ؟!

الوزير زاو :- فى عرض زواجٍ من نجلى المحبوب ( إيسى ) .

ميريت :- أعلنت له من قبل الرفض ويعلمه .

والرفض الآن .. الآن إليك أجددّه .

**الوزير زاو :-** عجباً .. عجباً ما أسمع من كلمات جميلتنا !!؟

**ميريت :-** ما قلت كلاماً تجهله !!

**الوزير زاو :-** سأبوح الآن بقصةٍ عشقٍ بينكما .

حتى يزداد تعجبُ أهل البيت معي .

**زوجة إيبور :-** ما بحت بشيءٍ تجهله

**إيبور :-** هي قصة عشقٍ نعرفها كانت ومضتُ

والآن طواها القلب الراقد بالنسيان .

**الوزير زاو :-** هل ينسى القلب العاشق يوماً فاتنهُ !!؟

**قائد الشرطة :-** عجباً أن نسمع من قنديل الحكمة هذا الرأي !!

**إيبور :-** القلبُ قرينُ قلبه .

**قائد الشرطة :-** لكنَّ الحبَّ الصادقَ ينمو طول العمر .

( يداعب راو ميريت متمسماً )

**الوزير زاو :-** ولنسأل عنه فؤاد الحلوة كاميريت وليس العقل .

**ميريت :-** الآن ارتاح القلبُ .. الآن نسيت الأمس .

**الوزير زاو :-** لكنَّ ( إيبى ) لم ينس الأمس وهذا الحب .

**قائد الشرطة :-** هو حتى الآن يحدث كل الدنيا بك .

**ميريت** :- هذا زعمٌ يتلوه على الأسماع الابنُ .

**الوزير زاو** :- أبدأً أبدأً هو حتى الآن تعذبه نيران الهجر.

**زوجة إيبر** :- نيران الهجر!!؟

**إيبر** :- مَنْ هاجر مَنْ!!؟

**ميريت** :- هو فضلُ حكم الإقليم السفلى على!! .

**الوزير زاو** :- الفرصة جاءتْه كى يحكم شطر ممالك مصر.

**قائد الشرطة** :- هل يرفضها ليعيش هنا بجوارك دون المجد!!؟

( ياخذ زاو بيد ميريت متودناً ناصحاً )

**الوزير زاو** :- ماذا لو تسكن أرض المجد جميلتنا!!؟

**قائد الشرطة** :- وتعيش هناك وصال الحب وتغدو أميرتنا!!؟

( تنفد ميريت معرضة )

**ميريت** :- لن أبرح يوماً بيت أبى لكان أجهلُ .

**الوزير زاو** :- هى أرض الخير وشر بهاء المجد .

**ميريت** :- هى أيضاً أرض حروبٍ بين عروق الأهل .

**قائد الشرطة** :- الأمن وكل رجال الأمن هناك لك .

**الوزير زاو** :- يكفيك هناك السلم جوار الإبن إيبى .

**ميريت** :- ليجىء هو فتزوج قرب ديار أبى.

**الوزير زاو** :- لم تمض إذن أشواق الحب.

**قائد الشرطة** :- لم تمض إذن.

( مستجدياً إيبور بنود )

إيبور حكيم زمانك نرجو منك شروق الرأى.

**الوزير زاو** :- وتدبّر فى رغبات الحلوة كاميريت.

( يتقدم جمال حمدان لإيبور وسط دهشة الجميع )

**جمال حمدان** :- إيبور المشرق لا تتسرع إن الأمر مساومة.

لا تشرع فى إقناع الحلوة بنتك كاميريت.

( يسك به الشرطى ويتعص زاو ملابسه بدهشة )

**قائد الشرطة** :- من أنت ؟!! .. وكيف دخلت الآن هنا ؟!!

**الوزير زاو** :- ما أعجب هذا الزى غريب الشكل !!

**قائد الشرطة** :- من أنت وكيف دخلت ؟!!

**جمال حمدان** :- مصرى يجرى فى شريانى نيل الخيز.

**الوزير زاو** :- مصرى كيف ؟!!

**إيبور** :- حقاً فانا أحسست الروح وليس يهم الشكل.

**قائد الشرطة :-** ولماذا يدخل بيتك دون الإذن؟!؟

**جمال حمدان :-** إيבור أوى .. والابن له دوماً أحضان البيت .

**قائد الشرطة :-** لا أفهم شيئاً من تخريف غريب الشكل .

( يحرره زاو من يد الشرطى غير مبلبلاً )

**الوزير زاو :-** دَعُهُ دَعُهُ ..

لا نقلق إذ لا يلبس زى وزير أو فرعون .

( ملتفتاً لجمال بلحتقار )

لكن قُلْ لى ما شانك أنت وشأن عوام الناس بنا .؟!؟

**جمال حمدان :-** إيבור أوى وأنا مديونٌ بالأفكار له

وله قدّمت النصح لعلّى أوفى الدين .

**الوزير زاو :-** أجمت برأيك فى كلمات تحاورنا .

**قائد الشرطة :-** وعقاب جريمته أن يسجن دون محاكمة

( يضع الشرطى فى يد جمال الحديد ويلقونه خارجاً به مبقوقه إيבור معترضاً )

**إيـبـور :-** مهلاً مهلاً فالبيت حصانته .

**ميريت :-** والضيف له حق الإكرام على أصحاب البيت .

**الوزير زاو :-** دَعُهُ إكراماً للكرماء ملوك البيت .

( يتركه الشرطى ملتفتاً لإيبور )

قائد الشرطة :- هل تعرفه .. هل جاء هنا من قبل ؟

الوزير زاو :- إيبور حكيم ممالكنا اصدقنا الان القول .

إيبور :- يبدو من بين عوام الناس أتى ..

لكن يبدو أيضاً من صفوة أهل الرأي .

قائد الشرطة :- من بين عوام الناس و صفوة أهل الرأي ؟!!

الوزير زاو :- لا اعرف ربطاً بينهما .. لا اعرف هذا المزج !!

جمال حمدان :- إيبور المشرق خير مثال لك .

ميريت :- حقاً ما بين عوام الناس يعيش أبى .

زوجة إيبور :- والحكمة كل الحكمة فى الأزمان له .

الوزير زاو :- تبدو ميريت مجاملة

قائد الشرطة :- للمدعو هذا عديم الاسم غريب الشكل .

جمال حمدان :- اسمى المعروف جمال ويُدعى أبى حمدان .

الوزير زاو :- لا تعيننا نحن الحكام تراثيم الأسماء .

إيبور :- لكن تعيننى أنا .

قائد الشرطة :- ما جدواها إلا أن تذكر حين يكون نداءً !!؟

إيبور :- الحكمة تنبع من تأويل حكايات الأسماء .

الوزير زاو :- إيبور المشرق ضاع الوقت بغير قرار .

قائد الشرطة :- قد جئنا لنخطف ودّ الحلوة كاميريت .

الوزير زاو :- وأريد الردّ الآن الآن بغير حياء .

إيبور :- دعنا لنفكر في يومين ونحسب دون حياء .

الوزير زاو :- سأكون سعيداً حين يكون جواب الردّ نعم .

قائد الشرطة :- أيضاً سيكون سعيداً واهبنا الفرعون ببى .

( بإحد الوزير قائد الشرطة ويحرجان )

جمال حمدان :- تخطيط شيطاني السعي فلا تتقبل هذا العرض .

إيبور :- تخطيط شيطاني كيف !!؟

جمال حمدان :- بالأمس أتاك يحدّر ثم يصادر فيك الرأي .

واليوم أتاك بعرض يسلب حريات الرأي .

زوجة إيبور :- هل جئت الأمس هنا !!؟

جمال حمدان :- بالأمس أتيت ولكن لم أتدخل مثل اليوم .

**إيبور :-** حقاً قد جاء يحذرنى بالأمس.

**جمال حمدان :-** ستكون الخاسر وحدك لو وافقت.

**إيبور :-** حقاً سأكون الخاسر وحدي طول الوقت.

**زوجة إيبور :-** ستكون الخاسر وحدك كيف؟!؟

هل يرفض إنسانُ إغراء مراهرة الفرعون؟!؟

( تتحسس ميريت بفرح وزهو )

ستكون الحلوة كاميريت أميرة نصف الأرض!!

( لايبور بنصح وتودد )

أرجوك تقدّر كلُّ نثار العرض.

أرجوك تحاول في إقناع جميلتنا كي تقبله.

**جمال حمدان :-** حقاً ستكون أميرة نصف الأرض.

لكن سيكون مقابل هذا دوماً صمت الأب.

**إيبور :-** والصمت لنا نحن الحكماء يعادل قتل النفس.

( تتعمد ميريت شاربة )

**ميريت :-** إفعل أبتى ما شئت ورد بكل صواب الرأي.

( يضمها إيبور مشفقاً )

**إبيور :-** الرأى لكِ .. والشان جميع الشان يخصكِ أنتِ .

**ميريت :-** أرجوكِ أبى ما رايكِ أنتِ .

**جمال حمدان :-** لسؤالكِ هذا معنى ثبات العشق ولوعته .

**إبيور :-** لم يمض العشق إذن .. لم يمض العشق !!

**زوجة إبيور :-** حقاً .. وأنا أتمس سرُّ شرود الحلوة طول الوقت .

( تناعب ميريت جمال حمدان مبتسمة )

**ميريت :-** وأظنكِ أنتِ تشاركنى لوعات عذاب الحب .

**جمال حمدان :-** أتلوغُ بالأشواقِ أنا . !!؟ .. مَنْ قال . !!؟

**ميريت :-** ما زلتِ تعيش مع ليما نفس الأحوال . !!

**جمال حمدان :-** ليما . !!؟

**ميريت :-** هل تنكر أنكِ مأخوذٌ لطريقين الآن . !!؟

**جمال حمدان :-** أبداً .. مأخوذٌ كيف أنا . !؟

**ميريت :-** ليما وقرار العزلة للإبداع فقط .

( يبتعد جمال حائراً )

**جمال حمدان :-** قد كان .

**ميريت :-** لكن لم تنجح فى إشفاء فؤادكِ حتى الآن !!

**جمال حمدان :-** لكنى اخترت وكان الشأن جميعاً لى وحدى  
وأنا أيضاً وحدى أنتحل كل نتائجهُ .

**ميريت :-** ماذا .. ماذا تعنى ؟

**جمال حمدان :-** حزية رأى أبيت رهينة أى قرار لك .

**ميريت :-** أه .. أخشى أن يخفت فى الأيام شروق أبى .  
( يضمها إيبور حانياً مشفقاً )

**إيبور :-** ميريت الحلوة لن يتعدب قلبك بى .

( لجمال بإصرار ويتحدى )

لا تقلق يوماً يا ولدى المصدوق على .

حتى لو كان زواج إيبى من كاميريت أنا ..

لن أقلع يوماً عن إبداء الرأى وجرأته .

**جمال حمدان :-** لكن لو أغضبت الفرعون برأى لك .

سيكون عقابك قتل نعيم سعادتها .

**زوجة إيبور :-** ولماذا يغضب أهل السلطة بعد مصاهرة ؟!!

**ميريت :-** أولسنا حائز من أهل السلطة أنساب الفرعون ؟!!

**إيبور :-** أيقنت الآن بقاء العشق بقلبك يا ميريت .

**ميريت** :- قَرَّرَ ما شئت ابي لا تعبأ بي .. لا تعبأ بي .  
**جمال حمدان** :- لو قلت نعم .. لقتلت النفس بسيف الصمت .  
**إيبور** :- حقاً ما أصعب أن تختار الآن .

( بينتد حائراً )

رفضت ميريت الحلوة أن تنأى عني من قبل .  
رفضت إذ كانت تشعر في نجوى الرفض .  
وروت سبباً وهماً تتحجج فيه لهم .  
قالت لا أرجو البعد وترك ديار أبي .  
وأنا أحسست طويلاً ويل تمرقها ..  
بشروء يقلق دوماً راحتها ويريق سعادتها .  
( يضمها حانياً نامعاً )

والآن أنا لن أقتل فيها حلم حكايتها .  
ولها حرية أن تختار بلا خجل ..  
والأمر لها وأنا طوع لنفاد أوامرها .

**ميريت** :- مهلاً .. واعطوا الإمهال الكافي قبل الرد .  
**زوجة إيبور** :- لن يرفض أي لبيب هذا العرض .

لن يرفض أياً لبيب هذا العرض .

( يصفق الجميع ويندلون ملابسهم ويقل جمال سعيداً مهتماً حسن وعلى وعلاء  
ونجوى وايزيس )

**جمال حمدان :-** ما أروعكم !! .. حقاً ما أروع سحر الفن بكم !!  
**حسن :-** وبكم .

**جمال حمدان :-** سافرتم خارج كل هموم الدنيا بى .  
حقاً قد عشت بأرض غير الأرض ووقت غير الوقت !!  
**نجوى :-** موهوب أيضاً فى التمثيل الصادق يا دكتور .

**حسن :-** ودخلت بغير نسيان فى إتقان الدور .  
( يعانق حسن سروراً )

**جمال حمدان :-** إيبور المشرق دوماً بالأفكار ترفق بى .  
كلماتك تطرق فى أذنى صباح مساء .  
**على :-** ما كنا نعرفه أو نألف روعة قصته لولاك .  
**إيزيس :-** عذراً أستاذى عذراً عما قلت .

**جمال حمدان :-** ماذا قلتى حتى يستوجب هذا العذر ؟!  
**إيزيس :-** أن جئت بسيرة ليما فى الأحداث اليوم .

( يناعبها مشيراً إلى علاء بحدث )

**جمال حمدان :-** ميريت الحلوة لا تعتذري الآن إلى.

فأنا سأردُّ عليك بذكر شغاف القلب إبي.

عفواً عفواً بل ذكر شغوف القلب علاء.

( ينلوي علاء خجلاً فبطوقه جمال مبتسماً )

ليما ستزور قريباً مصر وسوف تصادقكم مثلي.

**حسنى :-** هي سوف تغار من الأبناء.

**جمال حمدان :-** أبداً .. إنى حدثت لها عنكم.

**نجوى :-** حدثت لها عشا. !؟

**جمال حمدان :-** واشتاقت فرصة رؤيتكم.

**علي :-** لكن ميريت غداً ستقول نعم.

**نجوى :-** وابي للآن العازب ليس له أبناء. !!

( يداعب على ونجوى مبتسماً )

**جمال حمدان :-** ميريت لها دوماً حربة أن تختار.

**إيزيس :-** أتوقع أن تغريها روعة مصر وتبقى بها.

**نجوى :-** ستعيش هنا .. وتظل طوال العمر هنا.

حسن :- وسنفقد نحن الشُّقَّةَ مسرحنا .

علي :- ويحاصر حائلذ إيبور خواء الصَّمتِ .

علاء :- ماذا لو نفقدهُ ليعيش عليه ربيع الحبِّ !!؟

إيزيس :- لا بأس إذن لا بأس .

علاء :- فى أى مكانٍ آخر نبنى مسرحنا .

إيزيس :- حتى لو كان على رمل الصحراء بأقصى البعدِ .

جمال حمدان :- فى رأيكما أتلَّمسُ طعم أنانية العشاقِ .

إيزيس :- لا أعرف كيف يكون الحبُّ أنانيةً !!؟

جمال حمدان :- لم تلتفتنا للحلم النابض فى الموهوب حسن .

علاء :- أبدأ من قال سنتركه !!؟

إيزيس :- سنكون معاً دوماً فى أى مكانٍ .

جمال حمدان :- لا يملك أى مكانٍ يصبح مسرحه ..

والمسرح أبلغ موعظةٍ لمناهات الإنسانِ .

حسن :- سنُدبِّرهُ .. لن نشقى فى تدبير مكانٍ يجمعنا .

جمال حمدان :- ولماذا لا يبقى التدريب هنا .

إيزيس :- كى نفسح للحب الفتان براحاً يكفيه .

جمال حمدان :- لا أعرف غير القلب مكاناً يكفيه .

وهنا سأعيش وحيداً للإبداع فقط .

وهنا إيبور سيرفض دوماً ليل الصمت .

علي :- هل تسمح لى أستأذى بنقد قرارك ؟

جمال حمدان :- أنقد ما شئت فإن النقد قرين ثراء العلم .

علي :- العزلة تعنى موت الرغبة فى التغيير لديك .

جمال حمدان :- ماذا أيضاً .. أكمل ما أنت بدأت .

علي :- عذراً لو كنت دخلت خصوص شئونك رغماً عنك .

( يعانق على مبتسماً )

جمال حمدان :- أبداً أبداً .. هذا إخلاص منك .

وأنا ما اخترت العزلة إلا للتغيير ورغبته .

علي :- لكن تغيير الحال يكون بسيف الخوض وليس الترك!!

جمال حمدان :- من قال تركت الحال إذن .

إنى سأخوض الواقع بالأفكار بديلاً عن قاعات الدرس .

وأنا أقصبت إلى فرع الخرطوم بفعل النقد.

ولذا قررت العزلة كي أتحرر من أغلال القيد.

**علي** :- أخشى أن تغدو هذي العزلة مثل القيد.

**جمال حمدان** :- أبدأ .. سأفسر فيها كل مشاكلنا بالفكر الحر.

**علي** :- لكن جدوى التغيير تكون مباشرة بالفعل.

**جمال حمدان** :- الفكرة دوماً دوماً مهد الفعل.

ولذا سأقدم أفكارى كُتُباً لجميع الناس بمصر.

هذا أجدى .. وهنا يبقى وقع التغيير أشد.

**حسن** :- لكن بالأمس سمعنا أنك سوف تعود لنا !!

**جمال حمدان** :- سأعود إلى التدريس هنا .!؟ .. من أخبركم ؟!!

**نجوى** :- ابن الأستاذ رئيس القسم.

**علاء** :- وسعدنا حين سمعنا هذا القول.

**جمال حمدان** :- حتى أسرار الناس أذاعوها من دون الإذن !!

فعلاً نقلوني للتدريس هنا إغراء لي.

( يشير إلى مطروف على مكتبه )

هذا فعلاً تكليف قرار النقل.

**إيزيس** :- ستعود إلينا إذن فى أول درس.

**على** :- لم يبق سوى يومين ويبدأ عام تخرُّجنا.

**حسن** :- نرجوك تعود ليرجع سحرُ تحاورنا.

**جمال حمدان** :- لكنَّ العودة يا إيبور تكون نظير خواء الصمت.

**نجوى** :- هل تقصد يا أستاذى أنَّ الأمر مساومةٌ؟

**جمال حمدان** :- حقاً بالضبط.

**على** :- ماذا لو ترجع للتدريس وتبدي كلَّ الرأى؟

**جمال حمدان** :- ستكون العودة للخرطوم إذا أبديت النقذ.

**حسن** :- أرجوك أبى عُذُّ للتدريس وقل ما شئت.

**جمال حمدان** :- هذا ما أسعى الآن له..

وغداً سأقدِّم كل شروطى عند رئيس القسم.

**صوت جماعى** :- إيبور سيرفض دوماً ليل خواء الصمت.

إيبور سيرفض دوماً ليل خواء الصمت.

(( إظلام ))

obeikandi.com

## ﴿ الشهر الثالث ﴾

{ العميد ووكيل كلية الآداب ورئيس قسم الجغرافيا جالساً  
متجاورين على منصة وفى مواجهتهم يجلس جمال حمدان ممسكاً  
ببعض الأوراق }

**العميد :-** مبروك النقل إلى مصر المحروسة يا دكتور.

**جمال حمدان :-** لا شكر على إرجاع الحق لأهل الحق.

( يبدو العميد متسماً )

**العميد :-** مقبولٌ منك جفاء الرُذ.

**رئيس القسم :-** اليوم دعوتك حتى نحقق فى شكاوك فقل ما شئت.

**وكيل الكلية :-** لكن لا تسرع فى تسفيهه الغيز.

**جمال حمدان :-** لم أخطئ يوماً فى تقدير الغيز.

وأظن شروط تحاوركم تسفيها لى.

( يقف مواجهاً الوكيل )

فأنا لا أحمل غير الودِّ وحسن معاشره الزملاء.

رئيس القسم :- إجلس لو كنت بحق تقدر مجلسنا .

العميد :- لو كنت تقدرنا ما كنت وقفت هياجاً فى الزملاء .

رئيس القسم :- هودوما يسرف فى تعظيم الذات وفى تحقير الغير .

جمال حمدان :- تعظيم الذات أنا !! .. تحقير الغير !!؟

رئيس القسم :- أولم تتجاوز عقْد زماننا !!

وكيل الكلية :- حقاً بالأمس ورحت تسبُ زميلاً لك .

جمال حمدان :- مهلاً مهلاً .. إنى اتحسَسُ نيةً مجلسكم .

وأنا قبل التحقيق أُخمنُ حكمَ عنايتكم .

فلماذا نحقق فى شكواى الآن !!؟

رئيس القسم :- أتشككُ فى أحكام ضمائرنا !!؟

العميد :- ألهذا الحدُ تقدرنا !!؟

جمال حمدان :- حقاً إنى أتذكر ظلاماً منكم كان على .

وكيل الكلية :- سيعود لسيرته وحديث الظلم الوهم .

جمال حمدان :- أبداً ما كنت أسيراً للأوهام وحقاً كان الظلم .

رئيس القسم :- هذا يبدو فى ذهنك أنت فقط .

**جمال حمدان :-** لا بأس إذن لو كنت أسير الوهم.

ولنفرض أتى حتى الآن أسير الوهم.

( بواجبهم واحداً واحداً )

فلماذا كان قرار النقل إلى الخرطوم إذن؟!؟

ولماذا كان تأخر ترفيتي والأحدث يأخذها؟!؟

ولماذا أعود الآن إلى التدريس هنا؟!؟

أديكم رداً يقنعني .. أديكم رداً؟!؟

**العميد :-** العودة للتدريس هنا إحدى رغباتك أنت؟!؟

**رئيس القسم :-** أولم تتقدم لي طلباً برجاء النقل؟!؟

**جمال حمدان :-** ولماذا قبلاً ككان قرار النقل وهذا النفي؟!؟

**رئيس القسم :-** لفراغ كان هناك وليس هنا .

**جمال حمدان :-** بل كان فراغ الشغل هنا .

**رئيس القسم :-** تقدير فراغ الشغل وظيفتنا لا شأنك أنت .

**جمال حمدان :-** عفواً عفواً .. هذى فعلاً أعمال رئيس القسم .

يبدو أتى حقاً أثرت شعور الوهم الظلم .

( يبتعد ساخراً )

حتى تعداد تلامذتي نسي أيضاً مثل العلم.

ملعونٌ هذا الوهم .. ملعونٌ هذا الوهم !!

**وكيل الكلية :-** قلنا لا تُسْرِفْ في تسفيهِ كلامِ الغير.

**جمال حمدان :-** عفواً .. لا أسخر بل أتحدّث عن أسباب النقل.

**العميد :-** ماذا لو ننسى الأمس وننشد نور الغد؟!؟

**جمال حمدان :-** ننسى؟!؟! .. ننسى لا بأس.

لكِنْ بشروطي وليس شروط رئيس القسم.

**العميد :-** قل ما ترجو.

**جمال حمدان :-** أن ترجع ترقيني ويعود إلى الحق.

**رئيس القسم :-** لا شرط لمرءوس في شأن إدارة بيت العلم.

**وكيل الكلية :-** اللجنة قالت أن زميلك كان أحق.

**جمال حمدان :-** لو كان أحق بها ما كان ليسرق ما ألفت.

**رئيس القسم :-** لا أعرف غير قرار اللجنة في تقدير رجال العلم.

**جمال حمدان :-** اللجنة كانت تحت رئاسة عم السارق لي.

والعمُّ المخلص دوماً ينصف نجل أخيه.

هذا ما كان هنالك هذا ما قد تمّ.

وكيل الكلية :- مازال يشككُ في أحكام ضمائرنا.

رئيس القسم :- وكأننا قد شكّلنا هذى اللجنة كيداً له !!

وكيل الكلية :- نحن شكّلنا لجنة كي تختار اللجنة هذى لكّ.

رئيس القسم :- لا أعرف أين العيب هنا ؟!

( بنعجب بالضحك ساخراً )

جمال حمدان :- ولاخر كلّ لجان اللجنة يخفت دوماً ضوء الحقّ.

( يتعد شارباً )

قل يا إيبورا المشرق للفرعون بأن اللجنة سيرتُحضرننا.

قل يا إيبورا المشرق للفرعون !!

وكيل الكلية :- أرجو لا تشرذم من إيبورا المشرق من ؟!

جمال حمدان :- أبدأ.. لن تعرفه حتى تتخلّى عن تشكيل لجان الظلم.

العميد :- صدقت الآن الآن كلام أساتذتكّ.

جمال حمدان :- ماذا صدقت وأى كلام قالوا أساتذتى ؟!

العميد :- قالوا تنوّههم وحدك معرفة ..

وكيل الكلية :- وتظن سواك يصادق جهلاً فى ظلمات الرأى.

**العميد :-** إيبور حكيمٌ ثقافتنا في عصر فراعنة الأسرات.

وله في الحكمة أسمى كل البرديات .

أوليس كذلك يا موهوم العلم الخارق والخبرات !!؟

**وكيل الكلية :-** ما شأنك بالتاريخ وأنت الجغرافىُّ الفذُّ !!؟

**رئيس القسم :-** هذا حفل الأستاذ عميد قيادتنا !!

**وكيل الكلية :-** هل تختبر الأستاذ عميد ريادةتنا !!؟

**رئيس القسم :-** بل يبغى استعراض الخبرات أمام الجمع .

**جمال حمدان :-** أبداً لم أزعمْ أو أتدَّعِم وحدى حقَّ العلم .

والعلم صديق جميع الناس بشرط السعى له .

**وكيل الكلية :-** أولم تستعرض بالتاريخ الآن على !!؟

**جمال حمدان :-** عفواً عفواً ليس استعراضاً بالتاريخ عليك .

إيبور المشرق تعرفه مثلى لكِئِكَ لا تتمثَّل به .

**وكيل الكلية :-** أتمثَّلُ به !!؟

**رئيس القسم :-** قد جننا نحقق في شكاوك فقط !!

**وكيل الكلية :-** ما شأن الشكوى بالتاريخ وبه !!؟

( بشير حمال إلى العميد )

**جمال حمدان** :- لو أكمل أستاذ التاريخ لكنت عرفت القصد.

**وكيل الكلية** :- ماذا تعنى !!؟ .. لا أرجو هذا القصد.

( ينحنى جمال للعميد )

**جمال حمدان** :- أكمل أرجوك أنا أحتاج الحكمة من إيبيور ومنك.

**العميد** :- إيبيور تكلم حين اجتاح الأرض فساد الحكم.

**جمال حمدان** :- حقاً حقاً هذا قصدى.

إيبيور توجه للفرعون بكل فساد الحال.

**وكيل الكلية** :- لكن ما شأن المجلس هذا فيما قال !!؟

**رئيس القسم** :- قد جئت لنا لتحقيق فى شكاوك فقط !!

**جمال حمدان** :- إيبيور تحدثت عن وضع مقلوب مثل الآن.

**العميد** :- وضع مقلوب مثل الحاصل فى شكاوك الآن !!

**وكيل الكلية** :- وضع مقلوب كيف !!؟

**جمال حمدان** :- أولست هنا فى وضع مسائلة !!؟

**العميد** :- أبداً أبداً لم نقصد هذا الظن الخاطئ منك.

**رئيس القسم** :- قد جئت لننظر فى شكاوك فقط

وكيل الكلية :- لا للتحقيق وليس مساءلةً .

جمال حمدان :- الأولى كان مجيء السارق لا المسروق .

هذا ما أعنى بالوضع المقلوب .

السارق ينعم بالراحت ودون مساءلةٍ وأجىء أنا .

والسارق يحصد ترقيةً وأنال النفي أنا .

( يصرخ فيهم واحداً فواحداً )

هذا ما أعنى بالوضع المقلوب .

هذا ما أعنى بالوضع المقلوب .

هذا ما أعنى بالـ ( يقطع العبد ) ..

العميد :- إجلس واهدا أرجوك فإن الأمر خطير .

وكيل الكلية :- السرقة ثابتةٌ وزميك يأسف لك .

رئيس القسم :- سيجنك معذراً وأنا أرجوك قبول العذر .

جمال حمدان :- وبم سيفيد قبول العذر؟! .

( يجلس محبطاً )

وكيل الكلية :- ستنال الترقية المأمولة بعد قبول العذر .

رئيس القسم :- وتصير وكيلاً في القسم .

**العميد :-** وتعود إلى التدريس هنا بجوار الأهل .

( ينهض منتفضاً وصارحاً )

**جمال حمدان :-** هذا حقّي حتى لو لم أتقبّل هذا العذر .

**العميد :-** سيعود إليك الحقّ اليوم .

**جمال حمدان :-** لا بأس إذن .. ولنفرض أنّي قبلت العذر .

من يرجع اسمي الغائب عن جلد كتاب لي ؟!

هل يعدل جاه الدنيا كل الدنيا غياب الاسم ؟!!

**العميد :-** سنجمّع كل المطبوعات الآن ونحرقها أو نخفيها .

**وكيل الكلية :-** ويعود كتابك لك .

**رئيس القسم :-** وكان الأمر إذن ما كان وما قد تمّ .

**جمال حمدان :-** ماذا أيضاً .. زيدوني فهما قدر الرغبة والامكان .

**وكيل الكلية :-** وسنطوى كل ملفات التحقيق بغير جدال .

**العميد :-** لتصون الجامعة الموسومة سمعتها ما بين الناس .

( يتعد مندهناً )

**جمال حمدان :-** ويل للعلم من العلماء القادة والرؤاد !!

أرجو لو كنت أنا أخطأت السمح الآن !!

( يقترب صارخاً )

أشاركم إجرام تسترکم !!؟

أنواری معاً أفعالاً فاقت كل فساد !!؟

**العميد :-** أرجوك لتهدأ كي نتدبر ما قد كان.

**جمال حمدان :-** أرجوك انا نجرى التحقيق الآن.

ليكون العبرة للزملاء مع الأزمان.

**العميد :-** ستلوث سمعتنا أبواب بيانات الإعلام.

**وكيل الكلية :-** وسنفقد نبجيل الجمهور وكل الرأي العام.

**رئيس القسم :-** نرجوك تدبر إن الأمر خطير جداً ..

لا تتسرع في الأقوال وفي الأفعال.

**جمال حمدان :-** أرجو إجراء التحقيق المنشود الآن.

كي نوقف كل فساد كان وكل فساد آت.

**العميد :-** لا تتركب سهوة أمر عنادك تسلم بالراحات.

**جمال حمدان :-** أتهددني !!؟

**العميد :-** أبداً أبداً ..

خذ يوماً مهلاً للتفكير بغير ضغوطٍ أو إسراعٍ .

**جمال حمدان :-** لا حاجة للتفكير وأرجو إجراء التحقيق الآن .

**وكيل الكلية :-** يبدو لا جدوى من إصرارك بالإقناع .

**رئيس القسم :-** لو كنت مُصراً سوف يكون التحقيق المطلوب معك .

**جمال حمدان :-** سيكون التحقيق المطلوب معي .!!؟

**وكيل الكلية :-** فعلاً سيكون معك .

**جمال حمدان :-** لا أفهم كيف يكون معي !!

أولم أتوجس قبلاً من أجواء مجالسكم .!!؟

( يخرج العميد زقة ملوحاً له بها )

**العميد :-** هنى شكوى لجميع رفاق الجامعة الموسومة فيك .

**جمال حمدان :-** شكوى .!! .. فيم يتشكو الزملاء إذن .!!؟

ولم لم تظهر هذه الشكوى قبل الآن .!!؟

**العميد :-** يتشكون السبب الجارح منك لهم .

**جمال حمدان :-** ما كنت هنا أيام دراسة هذا العام .

ورجعت ولم أتقابل حتى الآن مع الزملاء .

هل رحمت أسبأ الأخوة بالإيحاء وبالإيهام. !!؟

**العميد :-** جرّحت الأخوة عبر جميع مقالات الإعلام.

**جمال حمدان :-** لم أذكر عبر مقالاتي زملاءً أو أسماء !!

**وكيل الكلية :-** هل تنكر أنك رحمت تسبُّ طريقتنا. !!؟

**جمال حمدان :-** لم أكتب شيئاً عن صوفية هذا العصر. !!

وأنا لا أعرف حتّى اسم ورمز طريقته !!

**وكيل الكلية :-** لا تسخرن نحن أقصد سبُّ طريقتنا فى البحث.

( يتناول جمال الشكوى من العميد ويقراها سراً )

**جمال حمدان :-** أيقنتُ الآن مساومةً أعدتم كيد غوايتها.

لتردُّوا علىَّ بها فى حالة رفضى قبول العذر.

( متاملًا الورقة )

حقاً أتقنتم نص الشكوى عند كتابتها

أيضاً أتقنتم توقيعات جميع الأخوة والزملاء. !!

**العميد :-** ماذا تعنى. !!؟

**وكيل الكلية :-** هذى فعلاً توقيعات الأخوان من الزملاء.

**جمال حمدان :-** زملائي أنا. !!

رئيس القسم :- حقاً هذى أسماء جميع أساتذة الأقسام.

العميد :- والشكوى تدعوننا لعاقبتك .

وكيل الكلية :- فى مجلس تاديبٍ للسبِّ الجارح فى الإعلام .

جمال حمدان :- فى مجلس تاديبٍ لعاقبتى !!

رئيس القسم :- هل تنكر رأياً منشوراً فى كل مقال لك ؟ !!

وكيل الكلية :- حقاً هاجمت طريقتنا .

العميد :- وجميع مقالات الإعلام قرأنا .

جمال حمدان :- أبداً أبداً لن أنكر يوماً رأياً لى .

لن أنكر ما ألفت وما أبدعت .

هذى أفكارى حول البحث ودور العلم .

البحث مريضٌ بل معدومٌ فى وطنى .

من يجمع آراءً فى أفكارٍ لا يفهمها .

يتصور أن العلم آتاهُ وآل إليه .

ويوفقُ يطلعُ يكتبُ من تأليفِ فلان .

هذى أفكارى أعلنها فى كلِّ مقال .

وبدون النقد المبدع سوف يسوء الحال.

**وكيل الكلية :-** أفكارك هذى لك .

**جمال حمدان :-** ولكم.. ولكل الناس هنا فى مصر.

**رئيس القسم :-** أبداً .. هى لا تعنينا نحن رجال العلم.

**العميد :-** ما جئت بأى جديد حول النقد ودور العلم.

**وكيل الكلية :-** يبدو مازلت أسيراً فى أوهام نبوغ الفكر.

**جمال حمدان :-** يبدو يبدو.. لا بأس إذن.

حتى تقدير مقالاتى نسبى أيضاً مثل الوهم !!

**رئيس القسم :-** سيعود لسابق عاداته ويسفهُ رأى الغير.

**وكيل الكلية :-** ما جئناكى تتحاور فى أفكارك أنت !!

**العميد :-** يبدو لا جدوى فى إقناعك طول الوقت.

**جمال حمدان :-** لا بأس إذن .. ماذا لو أقبل عذر السارق لى ؟

**العميد :-** ستكون إذن غلبت حساب العقل.

**وكيل الكلية :-** وشرق هدى الشكوى دون مساءلة.

**رئيس القسم :-** ونصالح كل الأخوة والزملاء عليك .

جمال حمدان :- لَكِنْ لِي شَرْطٌ .

العميد :- ما هذا الشرط ؟

جمال حمدان :- أن أنشر في إحدى صفحات جرائدنا

ما دار هنا في مجلس هذا اليوم .

العميد :- لا جدوى إذن .. ( غاضباً ) ..

والآن نحقق في شكوى كل العلماء .

جمال حمدان :- كل العلماء !!

وكيل الكلية :- فلنقرأها كي تعرف كم الغضبى منك .

( يتامل جمال الشكوى طويلاً )

جمال حمدان :- حقاً حقاً .. هذى كل الأسماء من العلماء !!

رئيس القسم :- أرايت فداحة ما أحدثت بما ألفت ؟ !!

جمال حمدان :- حقاً ما أظعننى !!

فأنا أغضبت جميع الناس برأى لى .

لَكِنْ أَيْضاً ما أروعنى !!

إذ غاب عن التوقيع بها بعض العلماء .

**العميد :-** من غابوا دعاءً للتغريب ولست حفيماً بالأسماء .

( يقف الشكوى إليهم مبتعداً )

**جمال حمدان :-** يبدو ما زلت أسيراً للأوهام ودعوى الخلق .

حتى تميز الناس هنا نسبي مثل الوهم .

( يرحق ورقة من جيبه ويقدمها للعميد )

هذي استقالة قد كتبت حروفها متألماً .

أرجو.. أرجو أن تقبلها كي تنهى هذا القيد .

( يتناولها العميد مبتسماً )

**العميد :-** ما كنت أريد خلافاك يبلغ هذا الحد .

لكي رغباً عن رغباتي أقبل ما قدمت .

( يصرح فيهم خارجاً )

**جمال حمدان :-** لن أزعج بعد اليوم سُببات الأخوة والزملاء .

هذا مناخ للخواء .. هذا مناخ للخواء .

(( إظلام ))

## ﴿ الشهر الرابع ﴾

{ علاء وإيزيس يجلسان تحت شجرة فى ركن من حديقة الجامعة .. وتبدو من بعيد درجات مدخل كلية الآداب .. وطلاب كثيرون يدخلون ويخرجون .. وتبدو إيزيس شاردة ومهمومة غير منتبهة لوجود علاء بجوارها }

**علاء :-** إيزيس الحلوة وردتنا قولى شيئاً

هل أبقى أو أتكلم وحدى طول الوقت.!!؟

( يطالع ساعته )

أوشكنا على إمضاء الساعة فى صحراء الصمت.!!

( يناعب يدها برجاء )

قولى شيئاً .. أرجو قولى ما بك .

**إيزيس :-** لا شىء .. أنا أحتاج الآن لهذا الصمت .

**علاء :-** هل أفزعك أن الدكتور جمال ترقبنا ..

ورأى نظرات الحب تصاحبنا وأشار إليه.؟!

**إيزيس :-** أبداً أبداً .. بل كان رقيقاً حيث يداعبنا .  
أبداً لم يزعجني بوح الدكتور بلهفة عينينا  
بل كانت أمنيتي أن يعرف روعة قصتنا .

**علاء :-** أن يعرف روعة قصتنا !!

**إيزيس :-** وباركها .

**علاء :-** إيزيس الحلوة قصّتنا لم تبدأ بعد .

مازلنا في أوّل دقائق شروق الحب !!

**إيزيس :-** أخشى .. أخشى أن تغرب قبل بدايتها .

( ينهض فزعاً )

**علاء :-** ماذا ؟!! .. ردّي عن سمعي هذا القول .

إيزيس الحلوة كيف نخاف ضياع الحب ؟!!

( يداعب يديها )

إيزيس الحلوة رفقا رفقا بي .

قد كنت أحسّ الصمت يخبئ شيئاً لي .

أرجو أن أعرف حالاً سرّ شعور الخوف .

( تلف مبتعدة وصانته فيتبعها )

قولى حالاً حالاً أرجوكِ ما أسباب الخوف؟!؟

إيزيس :- قد جاء غبي يخطبني بالأمس .

( يتاملها منهنها ومبتسماً )

علاء :- آه ميريّت الحلوة .. آه منك !!

هل عشيت الدور لهذا الحد؟!؟

( يجلس بها مناعباً يدها )

ميريّت الحلوة تخشى من أقدار الغد؟!؟

لابدّ قضيتي الليلة حائرة فى حيرتها .

ما بين ميول القلب وحكم العقل .

إيزيس :- آه من ميل القلب وقسوة حكم العقل !.

علاء :- لابدّ الدور تمكّن منك ..

فجئتِ إلى اليوم بهذا الخوف وهذا الصمت؟!؟

( ياخذها بيدها واقفاً مشيراً للمكان )

أرجوكِ أفيقى أفيقى الآن فنحن هنا .

هذى الأشجار وهذا سور حديقتنا .

إيزيس :- أرجوكِ أنا .. لتفيق الآن وتسمعنى .

ما عشت الدور مع ميريت لهذا الحد.

فعلأ فعلأ قد جاء غبى يخطبني .

وأنا لا ألغوبل أتحدت عين الجد.

( يتاملها مفرغاً )

**علاء** :- ماذا ؟!! ويل للبوح الجاد وللكرامات !!

من أى بلا جاء خطيبك هذا وكيف ؟!!

**إيزيس** :- من تجار السوق السوداء أو العمياء .

**علاء** :- ومؤهلته ؟!

**إيزيس** :- لا يحمل أى شهاداتٍ فقط هو نجل الخال .

وجميع الأسرة تقبله وأشادوا بثروته .

**علاء** :- إياك يكون سمير الفاشل راسب دفعتنا .

**إيزيس** :- هو حقاً كؤ .

**علاء** :- قد كنت أحس به يترقب دوماً موعدنا .

**إيزيس** :- حل كان يلاحقنا ؟!!

**علاء** :- فى أى مكان إلا هنا .. ويحدت كل الناس بنا .

إيزيس :- ولمَ لمَ تخبرنى بالأمر لأعرفه.!!؟

علاء :- ما كنت أعير الأمر أهمية من قبل.

إيزيس :- وأنا ما كنت أصدق يوماً رغبة هذا الفاشل فى.!!

علاء :- أترى ماذا قلتى فى هذا العرض.؟

( تصرخ مبتعدة )

إيزيس :- ويطى.!! .. أوتسألنى.!!؟

علاء :- لمجرد معرفة بجواب الرد.

إيزيس :- أولمَ تتوقع دون سؤالى ماذا الرد.!!؟

علاء :- عفواً إيزيس أنا أعنى .. ( تقاطعة ) ..

إيزيس :- ماذا تعنى.!!؟ .. ما أقسى ظنك بى.!!

قد قلت لهم أبدأ أبدأ لن أقبلة ..

وحسنت بغير جدال هذا الرفض.

( بناعب يدها مطمئناً )

علاء :- فلماذا الخوف إذن.!!؟

ولماذا الحزن القابع فى عينيك طوال اليوم.!!؟

إيزيس :- أخشى أقدار الغد.

**علاء** :- ولم نتخوف من أقدار الغد؟!؟

( تبتعد شاربة وصامته فبتبعها )

إيزيس الحلوة عيشى اليوم فقط .

ودعى التفكير فيكفى رفضك هذا العرض .

( تبتعد عنه يتبعها ثانية )

**إيزيس** :- لكن .

**علاء** :- ماذا .. ماذا يا سحر حياة القلب .

**إيزيس** :- الأسرة كل الأسرة هاجت حين رفضت .

**علاء** :- هاجوا للرفض؟!؟

**إيزيس** :- والفاشل قد أعمأه الغيظ وقد آذاه الرفض .

وتفجّر كالبركان على أسمع الأسرة يفضح حتى لك .

**علاء** :- هل ألقى على الأسماع الأمر؟!؟

**إيزيس** :- ألقى .

**علاء** :- ما رد الفعل إذن .. ما رد الفعل؟!؟

**إيزيس** :- ثاروا وتداعى عتاب الكل على .

قالوا حتى لو كنت لغير سمير فلن ..

( نسكت محبطة )

**علاء** :- ماذا ماذا !!؟

**إيزيس** :- لن يرضوا يوماً بك .. لن يرضوا بك .

**علاء** :- وأنا أتحدى بك الأيام ورفض جميع الأهل .

( تضم يده ليدها مطمئنة )

**إيزيس** :- وعداً .

**علاء** :- وعداً .. وعداً أبدياً يا قنديل الروح وحلم القلب .

**إيزيس** :- وأنا لن أنسى يوماً عهد الحب .

( تبتعد هائمة متناغمة بالكلمات )

أبداً .. لن أنسى .. يوماً .. عهد .. الحب .

( تتوقف مرتبكة لحيء على فجأة )

**علي** :- عفواً عفواً .. يبدو أنني أفسدت هدوء الدوح .

**إيزيس** :- أبداً .. بل جئت لتخرجنا من صمت الخوف .

**علي** :- ولماذا الخوف؟!؟

**علاء** :- قد جاء شقي يخطبها .

**إيزيس** :- وأبى والأسرة ياتمرون علي به .

علي :- ميريت لها دوماً حرية أن تختار.

علاء :- يبدو..

لا بد لنا من أن نحيا بعداب خيارين!!

علي :- يبدو..

ولذا قد جئكما أيضاً حتى تختارا الآن

إيزيس :- مِمَّ نختار الآن؟

علي :- سننظّم بعد قليل عند الباب مظاهرة

وتريد هتافكما معنا حتى تعلو أصوات مطالبنا

علاء :- ماذا ستكون مطالبنا؟

علي :- أن يرحل كلُّ رجال الأمن بعيداً عن كليتنا

وتعود نشاطاتك كانت قبلاً ولغائها الأمن

علاء :- ماذا أيضاً؟

علي :- والعودة بالدكتور جمال ليشرق بالأفكار هنا

علاء :- ماذا.. ماذا أيضاً؟

( يتامله على مرتداً )

علي :- ماذا أيضاً ماذا أيضاً ؟!

( يتامل علاء سدهشاً )

ماذا تعنى أنت ؟!!... يكفيننا ما قدّمت.

علاء :- أولمّ نتظاهر مرّات من قبل ؟!!

إيزيس :- حقاً كم نحن تظاهرننا .. لكن ما غيرنا .

علاء :- هل غير ذلك شيئاً من أحوال نرفضها ؟!!

علي :- إيزيسُ علاءُ !!.. كلُّ الطلاب هناك تشاركنا !!

علاء :- لو كان لصوتينا أدنى الجدوى ..

لسمعت دويّ هتافينا في أوّل صفّ .

علي :- دوماً دوماً سلبى أنت .

إيزيس :- بل تغلبه دوماً أحكام العقل .

علي :- هل تأمره أحكام العقل بأن نتحرّى الصمت ؟!!

علاء :- أبدأ من قال بأنّي قد فضلت الصمت ؟!!

علي :- أولمّ تتردّد في إعلاء هتاف مطالبنا ؟!!

إيزيس :- هو أعلن كلّ مطالبنا في بوح الشعر .

علاء :- حقاً حقاً ..

فأنا فى شعرى قد صوّرت القبح وما قصّرت .

على :- هل غير شعرك شيئاً من أحوال نرفضها .!!

علاء :- لم أنشره واسأل أحوال النشر .!!

إيزيس :- فعلاً لم يُنشر أو تسمعه آذان الغير .

على :- تبدو ميريتُ مجاملةً وموافقةً بزواج إبى .

ولذا إيبور المشرق دوماً قد أعراه الصمت .!!

إيزيس :- قل يائسة .. قل محبطة ..

أو خائفةً أن نسقط فى قبضات الأمن .

على :- نحن الأقوى .. نحن الأقوى بإرادتنا ومطالبنا .

إيزيس :- نحن الأقوى بقرارات التشريد ودلّ الفصل .!!

على :- ميريت الحلوة ردى عنك اليأس وهذا الخوف .

علاء :- الخوف سيوحى الليلة لى بقصيدة ياس .

على :- لو عشت حماس تظاهرننا ستكونُ قصيدة رفض .

علاء :- لكن من ينشرها .!؟ .. سأقول كلامك أنت .

ما جدوى الشعور بدون النشر أو الإلقاء على الجمهور

بكل دوى الصوت؟!؟

علي :- لن تنشر ما أبدعت بغير نشاطات ..

ولغاها وجود عيون الأمن .

علاء :- كم طالبنا وتظاهرتنا لكن لم ترجع أى نشاطات كانت .

علي :- سنطالب ثانية أو ثالثة لا بأس .

إيزيس :- قل خامسة أو عاشرة ..

علي :- لن يسقط حق من تكرار المطالبة بالحق .

( ياخذ بيد علاء ناهضاً به )

قُم شاعرنا لا تفرق يوماً فى إحباط الياس .

إيزيس :- إيبور تمرق أيضاً يوماً بين عذاب خيارين .

علي :- لكن أيضاً لم يياس أو يتخير ليل خواء الصمت .

( يشده على إلى مدخل الكلية وتتبعهما إيزيس فيقابلهم حسن ومعه بجوى

وحشد كبير من الطلاب )

حسن :- لا للأمن المزعج لا .

الطلاب :- أرض العلم بيوت صلاة .

**حسن :-** لا للأمن وللدخلاء .

**الطلاب :-** نرجو نشاطاً في الأضواء .

**حسن :-** إرجع يا دكتور جمال .

**الطلاب :-** كي تزهو في كل حوار .

( تستمر الهتافات طويلاً وفحاة يوقفها صوت قوى عبر ميكروفون وينتجون إلى

العמיד مسكاً به في شرفة بهو الدور الثاني وحوله بعض الأساتذة والأمن )

**العמיד :-** أرجو أن تهدأ ثورتكم .. أرجو لنحاوركم .

**حسن :-** لن نهذاً أو نتحاور قتل خروج رجال الأمن .

**الطلاب :-** لن نهذاً قبل خروج رجال الأمن .

**العמיד :-** لن نفهم رغبتكم في وحشة هذا الصوت .

( غاضباً )

أرجو الهدوء لكي يكون الاتفاق حوارنا .

( يشير حس للطلاب بالهدوء )

**حسن :-** بشروطنا .

**العמיד :-** بشروطكم لو كان في الرغبات خير بلادنا .

**حسن :-** خير البلاد يهمننا .

العميد :- لو كنت حقاً هكذا وتبها لِمَ التظاهر ها هنا .!!؟

حسن :- نرجوا احترام حقوقنا .

العميد :- لو كنت نكياً كنت أتيت بكل هدوء تطلبها .

حسن :- هذا التظاهر من حقوق كياننا .!!

العميد :- أفكار من أبواق الغرب ترددها .

لا تصلح للتطبيق بمصر ولسنا نناسبها .

حسن :- تبريراً فذاً تطلقه .. لكن أبدأ لن يقنعنا

فالغرب تقدّم بالأفكار ونحن بغير رهان الفكر تخلفنا .

العميد :- كلماتك هذى أم كلمات رجال الحزب .!!؟

حسن :- الحزب .!!

علي :- لا حزب لنا .

نجوى :- ولنا دوماً حزبية أن نختار مواقفنا .

العميد :- أنتحس فيك وفي الزملاء دماء يسار .

حسن :- لا بد الأمن المزعج جاءك بالتكذيب وبالأسرار .

العميد :- الأمن هنا لسلامتكم وسلامتنا .

( ينفجر حسن بالضحك ساخراً )

**حسن :-** حقاً حقاً .. فالأمن المزعج يحمينا من أنفسنا !!

حقاً يحمينا الأمن ولكن من زلزال العلم !!

أو من طوفان البحث وبركان الأفكار !!

( ينفجر المتظاهرون في ضحكات ساخرة ولفظ شديد يبسو العميد كاطماً غبطة

ويصرح غاضباً بهم )

**العميد :-** لا تسخر والزملاء وأنصت لى .

لو كنت تريد رقى بلادك فاسمعنى .

وتحرّوا فى الأزمان صواب الرأى .

أبنائى أنتم كل الآن وشمس الغد .

لكن التجربة المعقولة تنقصكم .

مازلتم فى طور التكوين ومهد بدايتكم .

وأراكم مدفوعين الآن بعاطفة هوجاء .

تطوى التفكير وتلقى كل حساب العقل .

( مشيراً إلى رجال الأمن من حوله )

هل عطّل هذا الأمن هدوء دراستكم !!؟

أرجو أعمال العقل .. أرجو أرجو.

**حسن** :- بالعقل إذن .. ما سرُّ وجود الأمن هنا !!؟

**العميد** :- كى يكشف أى فسادٍ يأتى به الدخلاء.

**حسن** :- دخلاءً !!؟

**العميد** :- من يأترون بفكر الغرب وباللغة العمياء.

هُم دوماً دوماً ضدَّ سياستنا وهم العملاء.

**حسن** :- لا نعرف بين الأخوة أى جواسيس .

هذا تخوينٌ ظلمٌ للزملاء وللشرفاء !!

**العميد** :- بل يوجد للمرفوض من الأحزاب هنا أذئابٌ.

**حسن** :- حتى لو كان .

الفكرُ يردُّ عليه الفكرُ وليس مصادرة الإنسان .

**العميد** :- أهلاً بالفكر هنا أما الأحزاب فلا .

**على** :- فلماذا إذن أوقفتم كلَّ نشاطات الطلاب !!؟

**العميد** :- لم نرفض بل نتحرراً الأمن مع الندوات .

**نجوى** :- الأمنُ يريد غناءً أو سَمراً ..

**علاء** :- لا يحمل غير التافه من بين الكلمات.

**العميد** :- أبداً أبداً .. وعداً سيكون لكم أمر الندوات.

**حسن** :- وبغير مراقبة لبرامجنا.

**نجوى** :- ويعود لنا علم الدكتور الغذاء جمال.

**حسن** :- والأمن المزعج يهجرنا.

**على** :- وبغير جدال.

( بسرعة يفاجئ الجميع حصار دائري من جنود أمن مسلحين نخليا من بوابة

سور الكلية ويلاصض ضابط كبير على حسن وبعض المتظاهرين ويتفرق الباقيون

بهدهوء ويلتفت حسن صانحاً لرفاقه )

**حسن** :- نحن الأقوى بإرادتنا ومطالبنا.

إيبور غداً سيفجّر قوة ثورتنا.

إيبور غداً سيفجّر قوة ثورتنا.

(( إظلام ))

## ﴿ الشهر الخامس ﴾

- جمال حمدان وليما يدخلان بيته ويفاجئهما مجل  
 الفرعون ببي الثاني على عرشه وعن يمينه خاله الوزير زاو وعن يسر  
 قائد الشرطة .. وتهم ليما بالكلام فيضع جمال حمدان يده على فمه  
 إشارة لها بالسكوت والإصغاء ومتابعة ما يدور {  
**الوزير زاو :-** ميريت الحلوة ترفض عرض زواج إبي.  
**بي الثاني :-** ميريت الحلوة ترفض أم إيبور؟  
**الوزير زاو :-** يبدو أننا لن نعرف من من يأتينا الرفض!!  
**قائد الشرطة :-** عفواً عفواً .. ملك الأرضين وواهب كل الخير.  
**بي الثاني :-** ألدی أسرار الشرطة رأی فی تفسير الرفض؟  
**قائد الشرطة :-** إيبور الرفض قطعاً لا ميريت.  
**الوزير زاو :-** إيبور الرفض!! .. كيف عرفت؟!!  
**بي الثاني :-** ألدیک دليل يقنعنا؟  
**الوزير زاو :-** قل أين دليل يقين الرأي الصادر عنك؟

قائد الشرطة :- ميريت تراسل سيدها مفتون القلب إبي.

الوزير زاو :- ميريت تراسله ؟!!

قائد الشرطة :- حقاً .

بيبي الثاني :- قل حالاً كيف عرفت بهذا الأمر ؟

قائد الشرطة :- أرسلت عيوناً لي لتراقبها

وقرأت قرأت جميع حروف رسائلها .

بيبي الثاني :- ومتى كانت برديةً أخرى وصل بينهما ؟

قائد الشرطة :- كانت بالأمس .

بيبي الثاني :- أى بعد العرض ورغبة خملبتها !!

قائد الشرطة :- حقاً حقاً يا واهب كل الخير لنا .

( بهزه زاو معتفاً وغاضباً )

الوزير زاو :- ولم لم تخبرني بخفايا هذا الأمر ؟!!

قائد الشرطة :- ما كنت سأخفي شيئاً عنك !

الوزير زاو :- ولم أجلت إذن ؟!!

قائد الشرطة :- أتخيرُ دوماً دوماً أنسب وقت .

فأنا لم أحسبُ أو أتوقَّعُ منها الرِّفْضَ اليَوْمَ .

**بيبي الثاني :-** قلْ ليْ ماذا قالت برسائلها للإبنِ إبى ؟!

**قائد الشرطة :-** قالت .. قالت أشْواقَ نعيمِ القربِ إليك .

لِكنْ أخشى أن تغرب شمس أبى بجلاء الرأى .

ولذا سأقاوم ميل القلب وأنسى الحب .

**الوزير زاو :-** كشفت تخطيط السعى إذن !!

**بيبي الثاني :-** هى تملك فوق مفاتها إشراق العقل .

ما أروع أن يتزيّن كلُّ جمالٍ أحاذِرٍ برحيقِ العقل !!

**قائد الشرطة :-** مهلاً مهلاً يا واهب كلِّ الخير .

ميريت الحلوة لم تكشف تخطيط السعى .

بل كانت هائمةً فى سُكرة وصل الحب .

كانت ستقول بدون حسابٍ قد وافقت .

**بيبي الثاني :-** ولماذا تبدل هذا الوصل وجاء الرِّفْضُ ؟!!

( يشير الشرطى إلى جمال حمدان )

**قائد الشرطة :-** لولا هذا الملعون لتمَّ العرض بخطبتها .

هو راح يحذرها بدخول أبيها سجن الصمت.

( بسك العزيز بحمال معنفاً )

**الوزير زاو :-** حقاً حقاً هذا الملعون تسبب في إفساد الأمر.

**جمال حمدان :-** الآن الآن تأكد لي تخليط غوايتكم.

**بيي الثاني :-** من هذا الشخص جرى الرأي غريب الشكل؟

**جمال حمدان :-** مصرى من رحم الأيَّام أتيت.

**بيي الثاني :-** ويل لجيبك ويل لك !!

**جمال حمدان :-** عفواً مولاي أنا قد جننت أضيء إليك الحق.

قد جننت أعري كل فساد سوف يهدر هذا العرش.

أرجو أن يسمعني ملك الأرضين وحاكم مصر.

**بيي الثاني :-** ويل.. نفس الكلمات تقول ونفس الرأي !!

تبدو بالضبط كأنك إيور المغرور بحكمته !!

نفس الإقدام أرى .. وكأنك أنت الآخر تنقصنا !!

**جمال حمدان :-** هل يخشى الفرعون المتحكم صدق الرأي؟

**بيي الثاني :-** ويل.. ملعون كيف تهاتفني بسؤال الخوف؟

الوزير زاو :- ماثومٌ سوف يكون عقابك وبل السجن .

( يقبض قائد الشرطة على جمال حمدان )

قائد الشرطة :- بالأمس تركتك إكراماً لضيفاغة أهل البيت .

واليوم لك اللعنات وكل شقاء السجن

( بهم خارجاً به للسجن فيوقعه الفرعون )

ببي الثاني :- دَعُهُ حتى أتعرف عن أسباب غوايته .

دَعُهُ . دَعُهُ يتقدّم لى بعظيم شعور العذر .

( ينزكه الشرطة )

جمال حمدان :- عفواً .. فانا لم أخطئ حتى يكون العذر .

ببي الثاني :- أولم تتحاول ماثوماً بسؤال الخوف على .!!؟

جمال حمدان :- بل كان استفساراً قولى لا إقراراً بالخوف

ببي الثاني :- إيبيور هو .!! .. أولم أتمس فيه مراوغةً بالرأى .

جمال حمدان :- إيبيور أنا .!! .. هذا شرف لكن .. ( يقاطعه الفرعون ) ..

ببي الثاني :- وأرى برديّة إيبيور المغرور تغرّد فيك لنا .

قائد الشرطة :- حقاً .. حقاً يا واهب كل الخير صدقت الرأى .

الوزير زاو :- هو يلعب بالكلمات ليدفع عنه عقاب الأنب .

**جمال حمدان :-** لو كنت أثمت الآن سأقبل أى عقابٍ تفرضه .

**ببى الثانى :-** نحن الفرعون الحاكم كيف نهاب كلام الغير.!!!؟

**جمال حمدان :-** وأنا لا أجهل قدر نفوذ فراعين الأزمان .

لكن .. ( يظلمه الوزير ) ..

**الوزير زاو :-** لكن ماذا.!!!؟

**جمال حمدان :-** أستفسر عن تخليط السعى فقط .

ولم يطوى إيبور المشرق خلف جدار الصمت.!!!؟

**الوزير زاو :-** قد كان المشرق من زمن ولى .

**قائد الشرطة :-** حقاً قد كان المشرق قبل اليوم .

**ببى الثانى :-** والآن الآن يخرف مثل جميع كبار السن .

**جمال حمدان :-** إيبور يخرف .. كيف.!!!؟

**ببى الثانى :-** هو يشرع فى تسجيل قصائد وهم لى .

( يتعد جمال ضاحكاً وساخراً )

**جمال حمدان :-** ولى ولى .. نفس الكلمات يردها حكّام الأرض.!!!

حتى تقدير فساد القبح هنا أيضاً

تسبى مثل العلم ومثل شعور الوهم !!

( صارخاً فى الفرعين )

إيبور يسجلُ وهماً كيف .. لا أعرف كيف !!؟

ببى الثانى :- قد صوّر بالأشعار فساد جميع الشأن !!

الوزير زاو :- وفساد السُلطة والأحوال هنا فى مصر !!

ببى الثانى :- وحرّض كلّ حواريه وعوام الناس على !!

جمال حمدان :- إيبور يقول بصدق ما يحياه ويشعر به .

ببى الثانى :- أتصدّق أنت الآخر ما يلقيه ويهذى به !!؟

الوزير زاو :- أتصدّقه !!؟

قائد الشرطة :- هذى أوهام خيالات يتصوّرهما ويسجلها !!

جمال حمدان :- أبداً أبداً .. هى ليست أوهاماً بل كلّ حقيقتنا .

الوزير زاو :- إيبور تمكّن منه إذن .. إيبور تمكّن منه !!

ببى الثانى :- أخشى إن كان تمكّن من أشباع الناس هنا .

أخشى أن يستشرى ما يهذى به .

جمال حمدان :- حقاً إيبور تمكّن من قلبى .. حقاً

وأعيش تماماً ما يحياه ويهتفُ به .

والجو الفاسد يخنقنى طول الأوقات .

**بى الثانى :-** فى مصر هنا !!؟ .. فى طيبة أرض الخير !!؟

**جمال حمدان :-** حقاً فى مصر هنا فى طيبة أرض الخير .

( يبيع زاو فى جمال ملتفتاً للفرعون )

**الوزير زاو :-** كذبٌ وهمٌ زورٌ .. يا واهب كل الخير .

فبلادك يا ملك الأرضين تعيش زمان رخاء .

والنيل بكم يجرى ويفيض عطاءً بعد عطاء .

والأرض تجود تجود بكلِّ ثمار الخير لنا .

والناس بكم وينا نحيا أحلى الأزمان هنا .

**قائد الشرطة :-** والأمن يُظلل كلَّ تخوم براح ممالكنا .

**جمال حمدان :-** ماذا أيضاً .. ماذا .. ما أكذب قلب حقيقتنا !!

**الوزير زاو :-** أنكذبنا !!؟

**جمال حمدان :-** أبداً أبداً .. فالنيل يفيض نعم .

والأرض تجود بكلِّ ثمار الخير نعم .

لَكِنْ لَوْلَا أَقَالِيمِ الْأَرْضِينَ وَلَيْسَ لِكُلِّ النَّاسِ هُنَا .

وَالرَّشْوَةُ أَعْمَتُ أَهْلَ الْحَسْبَةِ وَالْحِرَّاسُ هُنَا .

( مَثِيراً إِلَى الْوَزِيرِ زَاوِ )

وَالْخَالُ وَزِيرِكَ بَدَّدَ كُلَّ عِتَادِ الْجَيْشِ الْحَامِ لَنَا .

وَبِلَادِكَ يَا مَلِكِ الْأَرْضِينَ مَهْدَةً بِالْغَدْوِ .

( يَشِيرُ زَاوِ لِلشَّرْطِيِّ غَاضِباً )

**الوزير زاو :-** خَذَهُ لِلسَّجْنِ الْقَاسِيِ بغيرِ مَحَاكِمَةٍ

خَذَهُ لِلسَّجْنِ عَلَى تَكْذِيبِ كَلَامِ جَلالَتْنَا .

( بَاخِذَهُ الشَّرْطِيُّ خَارِجاً فَبَوَّقَهُ الْفَرَعُونَ )

**بني الثاني :-** دَعَا يُتَقَدَّمُ لِيْ بِدَلِيلٍ يَدْمِغُ صَدْقَ رِوَايَتِهِ .

**الوزير زاو :-** دَعَا دَعَا مَا أضعفُ مَوْثِقَ حُجَّتِهِ !!

سَيَكُونُ السَّجْنُ الْقَاسِيِ عِقَابَ جَرِيمَتِهِ .

( يَتْرِكُهُ الشَّرْطِيُّ فَيَقْدِمُ عَلَى الْفَرَعُونَ )

**جمال حمدان :-** مَا كَانَ سَيَحْدِثُ لِيْ حَالاً هُوَ خَيْرُ دَلِيلٍ لَكَ .

**بني الثاني :-** مَاذَا تَعْنِي بِدَلِيلِكَ لِيْ ؟!

**جمال حمدان :-** سَجَّنِي .. سَجَّنِي وَبغيرِ مَحَاكِمَةٍ أَوْ ذَنْبٍ .

**بيى الثانى :-** بل كان عقابك عن تكذيب رجال الحكم !!

وأنا أصغيت الآن الآن لهذا الذنب !!

**الوزير زاو :-** هذا لا يستدعى إجراء محاكمة أو مهل .

**جمال حمدان :-** لكنى لم أتكلّم غير الحق .

هذا فعلاً ما يحدث فى أنحاء ممالكننا .

**قائد الشرطة :-** هذا كذب المدعو إيبور الواهم لك .

**الوزير زاو :-** ويغير دليل جنت تردّده فى حضرتنا .

**جمال حمدان :-** لكن إيبور يخاف على أحوال العرش ويخلص له !!

**بيى الثانى :-** إيبور توهم رؤيته .

**جمال حمدان :-** أبداً أبداً إيبور يقول الحق .

هذا ما يفعله بالناس ولاتك طول الوقت .

إيبور يعيش جميع هموم الناس ويكتبها .

( مشيراً إلى كرسى العرش )

إيبور هناك هناك مع الأحداث وأنت هنا .

دوماً دوماً تأتيك وجوه الصورة كاذبة .

والعدل القائب أول مسمار في نعش العرش.  
فاخرج للناس لتعرف صدق روايته وروايتنا.  
( بهذه الوزير معنفاً )

**الوزير زاو :-** هل تأمر فرعون الأرضين إلهك يا ماثوم اللفظ !!؟  
**قائد الشرطة :-** حقاً حقاً ماثوم اللفظٍ عديم شعور الذوق.  
**ببي الثاني :-** أو تأمرتا !!؟

**جمال حمدان :-** عفواً ملك الأرضين أنا أبغى تقديم دليل لك.  
**ببي الثاني :-** فرعون الأرضين الأبدي أنا.

أوشكت على قرن في هذا الحكم.  
لم أخرج يوماً بل تات الأحداث إلى هنا.  
**جمال حمدان :-** لكن الشان يعوزك كي تتدبر كل مفاسده !!  
**ببي الثاني :-** ولم والخال يشاركني دوماً بصواب الرأي !!؟  
وله ثقتي في نقل دقائق كل الصورة لي !!

**جمال حمدان :-** عفواً عفواً .. دوماً ياتيک الزيف.  
**ببي الثاني :-** لو كان هناك فساد حقاً كيف إذن ..

دام استقرار الوضع طوال طوال القرن؟!؟

**جمال حمدان :-** فى أوّل عهدك كان صلاح جميع الشأن .

لكنّ فى آخره .. ( يقاطعه الوزير ) ..

**الوزير زاو :-** ماذا .. ماذا يا مكذوب الآراء الوهم؟!؟

**جمال حمدان :-** الشأن الآن يسوء وتُظلم يوماً بعد اليوم .

( للفرعون )

ولذا يفضى إيبور إليك بصدق رسائله .

قبل الطوفان الجَمّ وثورة غيظ اليمّ .

**ببى الثانى :-** هل أفضى إليك بوهم رسائله .؟

**جمال حمدان :-** أفضى .. ولذا دوماً أنتمّس لهُ .

**ببى الثانى :-** اقرأها لى حتّى أتسلّى بها أوبك .

**جمال حمدان :-** سأخون أمانته لو أنى الآن قرأت .

( يعتفهُ قائد الشرطة بصعفة قوية )

**قائد الشرطة :-** ملعونٌ وغدٌ قُلُ حالاً ما تؤمر به؟!؟

**الوزير زاو :-** اقرأ حالاً .. هذا أمرٌ من سيّدك الفرعون؟!؟

( يتحس جمال موضع الصعفة )

**جمال حمدان :-** هذا أقوى حال لفساد السلطة والأحكام هنا .

حقاً شاخ الفرعون وقد أعماه ضلال وزارته .

( يقض الوزير على عنقه بشدة )

**الوزير زاو :-** أولم أنخير كل شقاء السجن له !!؟

( يكبل الشرطى يده بالحديد )

**قائد الشرطة :-** حقاً لو كان هناك الآن لما سب الفرعون .

**الوزير زاو :-** ولما ألقى فى حضرتنا بالغت من الأقوال .

**ببى الثانى :-** سجن المفتون الهائم بالكلمات يكون الصمت .

لا تجدى زنانين الحجرات مع أصحاب الرأى .

( يشير الوزير لقائد الشرطة )

**الوزير زاو :-** فلنقض إذن بالصمت عقاباً له .

راقب فيه صوت الكلمات صباح مساء .

**جمال حمدان :-** ألهذا الحد يكون فساد السلطة والأجواء !!؟

حقاً حقاً ما أغرب سجن البوح أو الآراء !!

( يصرح زاو فى قائد الشرطة )

**الوزير زاو :-** نفذ .. نفذ أحكام الصمت وما قررنا عليه الآن .

( يضع قائد الشرطة يده على مم جمال حسان )

**قائد الشرطة :-** عفواً عفواً مولاي أنا لم أتقن يوماً هذا السجن!!

**ببي الثاني :-** دَعُهُ دَعُهُ يمضى سَنَدُبِّرُ أمراً لَهُ .

( يفك الشرطة قيده ويتركه )

**جمال حمدان :-** لن أقبل أى مساومة ..

تطوى سحر الكلمات وفيض الرؤى .

لن أقبل أى مساومة ..

حتّى لو كان نظير سكوتي هذا العرش .

( يشير الفرعون إلى ليما فتاتى منقسمة )

**ببي الثاني :-** ليما .. ليما ستساعدنا وتسافر بك .

**ليما :-** أه لو يقبل يا ملك الأرضين بهذا العرض .

أرجو أن ينأى معى .. سيكون سعيداً بى .

وهناك هناك يقول إذن ما يحلوهُ .

**ببي الثاني :-** ميريت الحلوة حتى الآن تراسل قلب إبى .

**الوزير زاو :-** ونحنُ إليه .

( تأخذ ليما بيد جمال مبتعدة فيقعها )

**جمال حمدان :-** ليما ليما . !! ... ميريت الحلوة قالت لا !!

**ليما :-** لولاك لَمَا رفضت أو قالت يوماً لا .

**جمال حمدان :-** ميريت اختارت رفض العرض بكل إرادتها .

**ليما :-** أبداً أبداً ما كانت هنى يوماً رغبتهما .

**جمال حمدان :-** بل كانت بعد المهل وكل حساب العقل .

**الوزير زاو :-** ولماذا إذن تتعذب حتى الآن بلوعة عشق القلب .!!؟

**ببي الثاني :-** سافر .. سافر ستقول لها ما يحلو لك .

**الوزير زاو :-** سافر فهنأ لن تبرح يوماً سجن الصمت .

( يشئه الشرطي هو ليما ويندفعهما للخروج )

**قائد الشرطة :-** سافر حالاً حالاً تقد ما تؤمر به .

**جمال حمدان :-** أبداً أبداً لن أترك يوماً مصر .

ساقول هنا ما يحلولى .. ساقول هنا ما يحلولى .

(( إظلام ))

obeikandi.com

## ﴿ الشهر الساسون ﴾

جمال حمدان وليما يدخلان البيت بعد رحلة تجول وتسوق .. ويبدو جمال حاملاً بعض الكتب والأطعمة بينما تحمل ليما برديات ومقتنيات فرعونية مقلدة { .

**ليما** :- حقاً ما أروع مصرك والنيل الوضاء يعانقها !!  
**جمال حمدان** :- هو سر حضارتها ويعود إليه قوامُ تشكُّلها .  
**ليما** :- ما أروعهُ .. ما أروع دفاءِ الناس هنا !! .. لكنْ ..  
**جمال حمدان** :- ماذا ؟!

**ليما** :- لامست صنوف معاناة يحيون بها .  
**جمال حمدان** :- حقاً .. حقاً صدق الإحساس صديقتنا .  
 كم تشغلني دوماً أحوال شقاء الناس هنا .  
**ليما** :- أدُرُسْ هذى الأحوال وفسرْ منطقتها .  
**جمال حمدان** :- ما اخترت العيش بمصر هنا إلا لدراستها .  
**ليما** :- لكنك قد هاجرت الجامعة المعنية بالأبحاث هنا !!

جمال حمدان :- حقاً .

لِيَمَّا :- هي بيت البحث فكيف تريد الفرصة خارجها .!!؟

جمال حمدان :- مازال البحث هنا فردياً فيها أو خارجها .

لِيَمَّا :- فردياً كيف .!!؟

جمال حمدان :- هذا فعلاً ما يجري هنا .

ورفضت الوضع على صفحات جرائدنا .

لِيَمَّا :- أي كنت الرائد في تغيير السائد والمألوف هنا .

( يتعد جمال متنهياً بحسرة )

جمال حمدان :- حقاً .. لكن ما غيرت نقدى شيئاً من أحوال أرفضها .

لِيَمَّا :- تعنى أن المعنى بهذا النقد تجاهله .

جمال حمدان :- أبدأ ما كان تجاهله بل ثار جميع دعاة البحث على .

لِيَمَّا :- ثاروا .!!؟ .. ولم قد ثار الكل عليك .!!؟

جمال حمدان :- قالوا إنى هاجمت طريقتهم وسببت مناهجها .

لِيَمَّا :- ما أعجب ما ألقاه وأسمعه .!!

( يتعد صائحة ومندهشة )

ألهذا الحد يخاف الناس من التغيير هنا .!!؟

جمال حمدان :- بل أبعد من تقدير حدود صديقتنا .

ليما :- أكتب ما تنقد ثانيةً

جمال حمدان :- منعوا توزيع جميع مقالاتي والنشر هنا .

ليما :- منعوا إبداء الرأي هنا .!!؟

جمال حمدان :- ولذا قررت العزلة للإبداع الحزف فقط .

ليما :- وتركت الجامعة المعنيّة بالأبحاث لهم .!!

جمال حمدان :- وهنا في هدأة صومعتي سأكون أنا .

وأعانق بالنجوى شخصية مصر وأكتبها .

( تضة حانية وشفقة )

ليما :- آه لو أملك ردّ الحزن وإحباطات ملكٍ يملكني .

( يتحرر منها مبتعداً )

جمال حمدان :- ليما .. قلنا سنعيش طوال العمر صادقنا .

( تجلس محبطة ومصنومة )

ليما :- عذراً .. يبدو أني أخطأت البوح وأخطأني .

جمال حمدان :- ما عدت المحبط بل أتحدى الآن النفس .

وتجاوزت الأحزان المشؤومة وبدأت البحث .

( يجىء باوراق من درج مكتبه ويقدمها لها )

هذى أفكار قوام البحث القادم أرصدها .

أرجو أن أسمع رأيك فى ترتيب تواردها .

فأنا دوماً يعنينى رأى الغير وأنشدهُ .

( لا تعبره أى إهتمام )

ليما .. ليما .. أرجو أن أسمع رأى صديقتنا .

**ليما :-** دعنى أتذكر أحلاماً كانت وطوى النسيان مباحها .

( بجلس بجوارها متنهداً )

**جمال حمدان :-** ليما .. !! .. ميريت الحلوة قالت لا .

**ليما :-** لولاك لما قالت أو كان الرقض تخيرها .

**جمال حمدان :-** ضحّت من أجل سعادة والدها .

**ليما :-** لولاك لما رفضت إغراء الحب وسطوته .

ميريت الحلوة حتى الآن تتوق لرؤية عاشقها .

**جمال حمدان :-** ولى .. كم كنت أخاف توابع وصل زيارتها .

( تعانقه بلهفة وارتباج )

**ليما :-** لم ينس القلب إذن وأراك تعاند رغبتهُ .

**جمال حمدان :-** ليما .. !! .. أنسانى الوقتُ وتبقى صداقتنا .

**ليما :-** لو كنت نسيبت لماذا نخاف الآن زيارتنا . !!؟

جمال حمدان :- أخشى أن يوقظ قريك غفو القلب وهدأته .

ليما :- قُرئى !!؟

( يبعد متحرراً من عناقها )

جمال حمدان :- أخشى أن أضعف يوماً بك .

( تتبعه وتتوفه بتودد ونصح )

ليما :- أبداً أبداً .. ستكون قوياً دوماً بى .

والحب قرين القوة والإصرار وليس قرين الضعف .

لنساافر حيث بدأت العلم هناك الفرصة أفضل لك .

ماذا يغريك هنا .. ماذا يغريك هنا !!؟

جمال حمدان :- تغرينى حاجة مصر إلى إتقان البحث .

ليما :- ستراها جلياً حين تكون هناك وليس هنا .

جمال حمدان :- لكنْ أحوال الناس أدق وثائق هذا البحث .

ليما :- الناس هنا رفضوا طاقات الثورة والتغيير لديك !!

جمال حمدان :- ما زلت قوياً بالطاقات وثورتها .

ليما :- ثقتى فى وعيك أو طاقاتك فائقة ..

لكنْ ما جدواها إن كانت مصرك ترفضها !!؟

**جمال حمدان :-** مصر الفعلية لم ترفض طاقات البحث لدى.

**ليما :-** رفضتك وأنت تخادع نفسك بالتبرير الوهم.

**جمال حمدان :-** أبداً أبداً لم ترفضني ..

مصر الفعلية كل الناس وليس الساسة أو

بعض الدخلاء دعاة الرأي دعاة العلم.

**ليما :-** لكن العزلة موتٌ للمعنى بجهد البحث !!

**جمال حمدان :-** موتٌ ؟!!

**ليما :-** حقاً وأخاف عليك جنون غوايتها.

**جمال حمدان :-** لا خوف على أنا أتحدى كل الكون بها.

( نضمه إليها يتودد )

**ليما :-** الخائف نبض القلب وليس حساب العقل.

**جمال حمدان :-** ويلي .. ما أضعف قلبي بك !!

( يحاول التحرر منها فتشبت به )

ليما .. ليما .. !! .. أرجو

**ليما :-** أرجوك أنا تترفق بي وترفق بك .

**جمال حمدان :-** يبدو أنني لن أتقن يوماً همس الحب .

**ليما** :- دع قلبك ينفلق لى لا تنفلق أنت.

**جمال حمدان** :- قلبى موجوع بالطاقات وبك .

( تتحول به هانمة )

**ليما** :- بيديك تريح الآن شقاء القلب .

**جمال حمدان** :- ما أتعس قلبى بى .. ما أسعد قلبى بك !!

**ليما** :- أرجوك مليكى تحراً الآن صواب الرأى .

**جمال حمدان** :- الرأى الصائب أن أستكمل فيض العلم هنا .

**ليما** :- أبدأ .. فهنا ستعانى دوماً من إحساس القهر .

( يشير جمال مبتعداً )

**جمال حمدان** :- حتى لو عشت هناك فلن أتزوج بك .

وكذا أيضاً حتى لو عشت معى فى مصر .

( تبعد مصدومة )

**ليما** :- يبدو أنى لن أفهم حبك طول العمر .

**جمال حمدان** :- لن أفلح فى إسعاد الزوجة طول الوقت .

**ليما** :- لن تفلح كيف !!؟

**جمال حمدان** :- لا وقت لغير جهود البحث لذى .

ليما :- أولست ككل رجال العم تعود الزوجة والأبناء؟ ١١٤

جمال حمدان :- أبداً .. فأنا أحتاج العمر بكل دقائقه وثوابه

ليما :- ولم تحتاج جميع الوقت؟!؟

جمال حمدان :- حتى يكفى فيض الطاقات وسعى الحلم.

ليما :- لن أشغل وقتك قط .

( نغيلة هائمة )

جمال حمدان :- ليما !! .. أرجو ..

ليما :- وعداً وعداً لن أشغل وقتك قط

ساكون جماداً مثل الصورة فى لحظات لقائى بك .

فأنا دوماً دوماً يكفينى منك نعيم القرب .

( يرن جرس الباب ويفتح جمال حمدان فيدخل أخوه عبد الحميد ومعه أخته

ريب فيقدمهما لها )

جمال حمدان :- عبد الحميد أخى .. وزينب أختنا ..

عبد الحميد حمدان :- ليما هنا !! .. ما أسعد مصر بطاعتها !!

زينب حمدان :- أهلاً بجميلتنا .. ما شاء الله وصان عيون أخى .

ليما :- شكراً لكما حسن استقبالى ببيتكما .

عبد الحميد حمدان :- عفواً عفواً .. نحن الضيفان وأنت مضيفتنا .

زينب حمدان :- فعلاً هو بيتك هذا بيت أخى .

عبد الحميد حمدان :- أتمنى بقاءك طول العمر به .

ليمى :- وأنا أيضاً أرجو .. لكن .

عبد الحميد حمدان :- لكن ماذا ؟!

ليمى :- سيكون أبى تعساً فى وحدته

فانا أراعاه وليس له أحد غيرى .

عبد الحميد حمدان :- ما أروع إخلاص رعايته .

زينب حمدان :- أدركت الآن لماذا رفضت العيش هنا .

لابدُ إذن من وصل حقوق أبوتيه .

ليمى :- لابدُ إذن .

عبد الحميد حمدان :- ولذلك ادعوا أخى وأعيد النصح له

بالعيش هناك .. هناك جوار حبيبته .

( يتنعد جمال معرضاً )

جمال حمدان :- يبدو لن يفهمنى أحدٌ مهما أوضحت الأمر .

يبدو لن يشعر بى غيرى .

( تاخذ زينب ليما يعيناً وتهمس في آذنها بكلمات غير مسموعة وهي تنتم بدعاء  
وينرتب جمال واحده الموقف وتتركها ليما محبطة )

**ليما :-** أختي .. لا فائدة

فأنا جرّبت مراراً همس الحب وسطوته  
لكنّ عناد أخيك تجاوز كل حدود أدركها .  
**زينب حمدان :-** حقاً .. قد كان عنيداً منذ طفولته .  
لكنّ سأجرّب شيئاً يقنعه أو يجبره  
فيسافر كي يتزوج رغماً عنه جميلتنا .

**ليما :-** قولي .. أرجو ما هو؟

**زينب حمدان :-** أخشى أن يغضبه ويسوء الفهم لدافعنا .  
**جمال حمدان :-** أبداً .. لن أغضب يوماً من أختي والأُمِّ وراعتي .  
**عبد الحميد حمدان :-** قولي قد نقنعه بنصائحنا .  
**زينب حمدان :-** أن أقلع عن إتمام حوائجه

ليعود الزوجة مثل جميع الناس وينشدها .

**ليما :-** حقاً لو تهمله لتزوج بي ونعيش هناك معاً .

**زينب حمدان :-** لو أضمن أن يتزوج ما أدبت جميع حوائجه .

عبد الحميد حمدان :- أخشى أن يحضر خادمةً ويعانِدنا .

( يتاملهم حمال مبتسماً وتخبطة لبما يرجاء )

لِيَمَّا :- سأمارس دور الأخت هناك وأرعى حوائجك

( يتعمد معرصاً )

جمال حمدان :- ليما أرجو..

لِيَمَّا :- ستعيش وحيداً في بيتٍ وأجبتك دوماً خادمةً .

جمال حمدان :- ليما لن أرضى هوان الحال لك ..

لِيَمَّا :- يكفيني منك فقط رؤياك لبعض الوقت .

زينب حمدان :- لا حجة بعد كلام جميلتنا .

عبد الحميد حمدان :- حقاً لا حجة لك .

جمال حمدان :- يبدو لن أفلح في ترويض دوافعكم .

زينب حمدان :- ما يدفعنا غير الإخلاص ونصح أخوتنا .

عبد الحميد حمدان :- أرجو أن تقبل صدق نصيحتنا .

( يتعمد شارباً ويطل ترقبهم له )

جمال حمدان :- وعداً سأحقق رغبتكم .. لكن .

لِيَمَّا :- لكن ماذا !!؟

جمال حمدان :- أحتاج مكوئي عاماً او عامين هنا .

زينب حمدان :- ولم !!؟

عبد الحميد حمدان :- ماذا يفريك هنا ؟!

جمال حمدان :- كى أنجز بحثاً أنشد حلم كتابته .

عبد الحميد حمدان :- أكمله هناك .. هناك يروق مناخ البحث لك .

زينب حمدان :- وهناك هنا القلب بدفء أميرته .

جمال حمدان :- لكنْ بحثى يتأمل فى شخصية مصر ويدرسها .

عبد الحميد حمدان :- خذْ كل مصادره لتكون هناك معك .

جمال حمدان :- يبقى دوماً ما يصعب أن أترحلَ بهُ .

عبد الحميد حمدان :- مانا .. ما يصعب أن تترحلَ بهُ !!؟

جمال حمدان :- أحوال الناس وكلّ تفاصيل الأحداث هنا .

زينب حمدان :- ما شأن البحث بها ؟!!

جمال حمدان :- هى أقوى جميع مراجعه .

عبد الحميد حمدان :- أولمَ تعرف أحوال الناس هنا ؟!!

جمال حمدان :- أخشى لو غبت يعود البحث الصدق وقوته .

**ليما :-** يبدو لا جدوى فى إقناع عنادِ فاق الحد.

( يضم يديها فى يديه مداعماً )

**جمال حمدان :-** عذراً ليما .. أرجو أن يسمح قلبك لى بالوقت.

**ليما :-** لا بأس إذن .. أوعدنى بيوم مجيئك لى.

**جمال حمدان :-** وعداً بعد الإنجاز وآخر سطرٍ أكتبه.

**ليما :-** وأنا أتمنى الآن مرور الوقت كضوء البرق.

سأهيبُ منذ الآن هناك ورود القلب النابض بك.

( تضم يده وتتجول به هائمة )

حتماً سنعيش هناك معاً أحلى أيام الحب.

( تأخذ زينب عبد الصمد ويخرجان )

**زينب حمدان :-** هيا كى نترك للعشق الفتان صفاء البوح.

**جمال حمدان :-** وأنا أيضاً أتمنى الآن مرور الوقت.

**ليما :-** ماذا ..!! .. ماذا ..!! .. أرجع ما قلت.

كم كنت أتوق لهمسة حبٍ منك.

قل لى ما شئت .. قى لى ما يحلو لك.

دع قريك يطفى نار اللوعة فى.

( تعانقهُ هائمةً فى صمتٍ ويستبهار على ريسٍ حرس الباب - ويبتع حمال )

فبدخل علاء وابريس ويتراجعان خضلاً فجأة عند رؤية ليما )

**علاء** :- عفواً عفواً أستاذى .. جئنا دون الأذن .

**إيزيس** :- يبدو أننا قد أخطأنا تقدير الوقت .

**جمال حمدان** :- أهلاً بكما دوماً فى بيتكما وبدون الإذن .

**ليما** :- أهلاً ميريت الحلوة والفرعون إبى .

**جمال حمدان** :- أين الباقيون من زملاء هواة الفن .

**علاء** :- لن يأتوا اليوم فقد أكلنا وقت تجمعنا للغد .

**إيزيس** :- وأنا وعلاء أتينا لنطلب رأيكما .

**جمال حمدان** :- فيم ؟!

**علاء** :- أمرٌ مألوفٌ يعنيننا نحن الإثنين فقط .

**ليما** :- قولوا ويغير حياءٍ فى أسرار العشق .

**جمال حمدان** :- قولوا ما الأمر .

**علاء** :- قررنا أن نتزوج عرفياً فى أسرع وقت .

**جمال حمدان** :- ماذا !!! ( يصيح غاضباً ) عرفياً كيف !!!

**ليما** :- ماذا يعنى لا أفهم شىء !!!

جمال حمدان :- يتزوج دون دراية كل الأهل .

ليما :- ولماذا إذن ؟

إيزيس :- كي نهرب من إصرار أبي بالرفض .

ليما :- هل يرفض حبكما ؟ !! .. ولماذا هذا الرفض ؟ !!

إيزيس :- حتى أتزوج شخصاً غير علاءٍ أرفضه

وجميع الأسرة ثاروا عليّ وهاجوا حين رفضت .

ليما :- لكن لا شأن لهم .

أنتِ المعنئة وحدك في إقرار الأمر .

جمال حمدان :- هذا بعضٌ من وصف الحال هنا .

ليما :- الآن أنا أدركت ضرورة أن تبقى ..

لِتُقَسَّرَ كل تفاصيل الأحوال هنا .

وليصدق بحثك عن شخصية مصر .

( تعانق ليما إيزيس بود وأسف )

ميريت الحلوة كم أنى آسفة لك .

لا أملك حلاً أعلنه لكما أوراى .

لكن أرجو دوماً دوماً أن يبقى الحب .

علاء :- لم نسمع رأيك يا أستاذي فأنت الأب.

جمال حمدان :- مهلاً حتى تتخرج ثم تؤسس بيتاً لك.

إيزيس :- لكن في حالتي أيضاً سيكون الرفض.

جمال حمدان :- في حالتي حتماً حتماً يتغير رأي الأهل.

إيزيس :- أبداً هولن يتغير طول العمر.

ليما :- ولم تخمين قضاء الغد؟! !!

علاء :- ألقوا قسماً ألا نتزوج طول العمر.

جمال حمدان :- إصراركما دوماً دوماً سيبدل هذا الرفض.

ليما :- حقاً حقاً..

فالحب قرين القوة ليس قرين الضعف.

( تضم إيزيس إلى صدرها متنهدة بصرة )

آه إيزيس الحلوة أو ميريت وآه لي.

دوماً دوماً تتأجل فينا شمس الحلم.

دوماً دوماً تتأجل فينا شمس الحلم.

(( إظلام ))

## ( الشهر السابع )

{ جمال حمدان يدخل بيته عائداً من الخارج فيرى الفرعون  
ببى الثانى جالساً على عرشه و إلى جواره خاله الوزير زاو .. وفى  
مواجهته إيبور مع ابنته ميريت .. ويقف جمال مصغياً ومتابعاً لما  
يدور }

**ببى الثانى :-** أهلاً إيبور المشرق دوماً بك .

أهلاً ميريت الحلوة سحر شמוש ممالكنا .

**إيبور :-** عفواً كل الإشراق لكم .. وبكم خير الإنسان ونعمته .

**ميريت :-** وبكم أيضاً ترويح الناس بلا أسباب نعرفها .

( ينزل الفرعون من عرشه ويتأمل ميريت مبتسماً وتندو مندهشة ويبدو إيبور  
مترقباً )

**ببى الثانى :-** حقاً .. كم أحسدُ حظَ ملكِ القلبِ إيبى !!

ما أروع سحر جمال حبيبته !!

ما أسعده بحنين الحلوة كاميريت لهُ !!

( تبتعد ميريت معرضة )

**ميريت** :- ما جئتنا لنسمع هذا اللغو هنا .

**الوزير زاو** :- بل جئت له .. ولنا ..

ولك شرف الكلمات من الفرعون ببي .

**ببي الثاني** :- وأظن الحلوة ترفو إلى الكلمات وتطربها .

**إيبور** :- حقاً .. شرفاً أن نانس بالكلمات هنا .

لكن ما سرُّ فجيعتنا في قلب الليل وهدأته !!؟

**ببي الثاني** :- الليل نهاراً يا إيبور بها أوبك .

**ميريت** :- شكراً يا واهب كل الخير ومفزع هدأتنا .

**ببي الثاني** :- آه لو غيرك جاء بهذا القول هنا .

**الوزير زاو** :- عذراً ملك الأرضين هي لم تقصد هذا القول .

**ميريت** :- بل أقصده لفجيعتنا في ظلمة هذا الليل .

( يطوقها الفرعون بذراعه متسماً )

**ببي الثاني** :- ما أفجعناك وكل سلام الأمن لكم .

**الوزير زاو** :- ولأسرة إيبور المتدفق كل فيوض عطايانا .

**إيبور** :- لو كان الأمن لنا .. فلماذا نجى الآن هنا !!؟

بیبی الثانی :- کی نسمع رأی جمیلتنا .

میریبت :- رأی !!؟

ایببوز :- قیم !!؟

الوزیر زاو :- فی عرض زواج الإبن ابی .

ایببوز :- أولم تعطیک إجابتها بالأمس وقالت لا !!؟

الوزیر زاو :- بل قالت رأیک أنت ولبس الرفض إجابتها .

ایببوز :- من ردّ عليك أنا أم هی !!؟

میریبت :- الرفض قراری أنا .. لا رأی ابی .

ایببوز :- میربت ختارت دون تدخّلنا !!

بیبی الثانی :- میربت اختارت رغماً عن أسواف القلب ولهفته .

میریبت :- عفواً یا واهب کلّ الخیرلنا .

أشققت القلب لتعرف ما یرجوه ویرفضه !!؟

بیبی الثانی :- أصغیت له .

ایببوز :- أصغیت له !!؟

بیبی الثانی :- حقاً أصغیت لقلب جمیلتنا .

ومعى كلماتٌ يهتف حتى الآن بها .

**ميريت :-** كلماتٌ يهتف قلبي بها .!!؟

( يقدم العرعون لإيبور برديات رسالتها لى )

**ببى الثانى :-** ها هي .. إيبور المشرق سوف يطالعها .

**الوزير زاو :-** حتى يتأكد أن الرفض يخالف رغبتها .

( يقرأ إيبور صامتاً وتتامل ميريت الرسائل مصدومة )

**ببى الثانى :-** اقرأ وتدبر ميل فؤاد جميلتنا .

**الوزير زاو :-** اقرأ .. اقرأ .. وستعرف أن العشق يغالبها .

**إيبور :-** ولى .. حقاً مازال الشوق يجدد لوعتها .

حقاً هذا أسلوبٌ وخطُ الحلوة كاميريت .

( تنكث ميريت وحبها فى الأرض صامتة )

**الوزير زاو :-** رأيت هى تشتاق الآن لقلب ببى .!!؟

**ببى الثانى :-** وتقول له .. مازال حنين القلب إليك يعذبني .

( بطوقها إيبور برفق هامساً لها )

**إيبور :-** ميريت الحلوة رفقاً بك .

عودى عن قهر القلب وشقوته .

قد قلت لك لا يعبا قلبك بي .

واختارى دون حساب لي .

**ميريت :-** ابى .. ايديور المشرق رفقا أنت .

**ايديور :-** أبدا .. لن أقبل أن تتعذب روحك بي .

لن أقبل هذا الرفض .. أبداً لن أقبله .

**ببي الثاني :-** حقاً ما أروع قلب الأب !!

**الوزير زاو :-** دوماً بالحكمة يشرق قلبك يا ايديور لنا .

( يتفجر جمال حمدان فى ضحكات مبهية ساحراً ويقترب مخترقاً دهشة الجميع وترقنهم )

**جمال حمدان :-** ويلي .. عجباً ما أسمع من خال الفرعون !!

**الوزير زاو :-** إخرس لا تنطق أنت .

**ببي الثاني :-** ملعون كيف أتيت إلينا وكيف دخلت !!؟

( يتفحصه الفرعين مندهشاً )

عفريت أم جنى أنت !!؟

( ينامله ايديور مبتسماً )

**ايديور :-** حقاً حقاً يبدو دوماً كقرين لي !!

هو طول الوقت معى حتى فى هدأة هذا الليل!!

**بى الثانى :-** حالاً سنطليح برأس غوايته .

**الوزير زاو :-** ونخلص وقتك يا إيهور المشرق منه .

**إيهور :-** لا لا .. إنى أحببت نواجهه وأرى إشراق الحكمة فيه .

( يشير الفرعون إلى جمال مستكراً )

**بى الثانى :-** الحكمة فى آراء الوغد غريب الشكل!!؟

**إيهور :-** حقاً أتخسها .

**الوزير زاو :-** ولم يتخفى فى أزياء لا نعرفها!!؟

**بى الثانى :-** أخشى إن كان عيوناً للأعداء بغرب تخوم ممالكنا .

**إيهور :-** أبداً أبداً لا تقلق يا ملك الأرضين به .

**بى الثانى :-** لا أقلق كيف وقد أحسست غرابة منطلقه .

**جمال حمدان :-** لم انطق شيئاً بعد!!

**بى الثانى :-** أولم تتعجب سخرية من قول الخال يمين وزارتنا!!؟

**الوزير زاو :-** حقاً .. وأنا لا أعرف كيف صيرت عليه الآن!!؟

لكن لو عاود سأقطع رأس غوايته وأطليح به .

**جمال حمدان :-** لن أسكت قبل البوح وفضح خفايا الأمر.

**ببى الثانى :-** ملعونٌ سوف يكون عقابك قطع الرأس وليس السجنُ.

**جمال حمدان :-** حتى لو كان عقابى هذا القتلُ.

إيبور أبى .. وأنا سنبوح له بالسعى المكزُ.

( متودداً وناصحاً لإيبور )

إيبور حكيم ممالكنا أرجوك تدبّر قولى لكُ.

**إيبور :-** قل لى قبلاً ..

مم تتعجّب فى أقوال الخال وزير الحكمُ ؟

**جمال حمدان :-** قد نادى عليك وقال المشرق دوماً فى أحكام الرأى.

**إيبور :-** لكنّ هذا مألوفٌ حين ينادى الكلُّ على !!

**جمال حمدان :-** حقاً حقاً هذا مألوفٌ لكُ.

لكنّ الخال أفاض عليك هنا بالأمس وقال لنا :

إيبور يخرف بالكلمات ويهدى مثل كبار السنُ .

**ميريت :-** عجباً .. عجباً من رأى يُقلب عكساً فى يومين !!؟

( يقبل زاو على الفرعون غاضباً )

**الوزير زاو :-** وعدٌ مكذوبٌ .. كيف صبرت عليه لهذا الحدُ !!؟

**بى الثانى** :- دعه مكدوباً بالآتام لنكشف سرّ تواجدِهِ .  
**الوزير زاو** :- هوليس سوى جاسوساً للأعداء ويدعنا .  
**جمال حمدان** :- لن تعرفنى قبل الإبحار إلى شخصيّة مصرّ .  
**الوزير زاو** :- شخصيّة مصرّ !!

**بى الثانى** :- لا أفهم منطقه .. لا أفهم هذا الوغد .  
**جمال حمدان** :- إيبور المشرق يفهمنى .

**إيـــــــــــــــــور** :- يعنى مصريته بالروح وبالميلاد الفذّ .  
( يتفحص الفرعون جمال مندهشاً )

**بى الثانى** :- مصرىّ كيفّ !!؟

**إيـــــــــــــــــور** :- إنى أبصرت دواخله بعيون الروح .

**الوزير زاو** :- أتصدّق دعواه الكذوبه بالتخريف عليك !!؟

**بى الثانى** :- أتصدّق قذف الخال لك أيضاً بعيون الروح !!؟

**إيـــــــــــــــــور** :- لا يعنينى .. فأنا فى عمر الخال أو الفرعون .

**بى الثانى** :- أنتسّس فى كلماتك هذى قصد السّب .

**إيـــــــــــــــــور** :- عفواً ملك الأرضين أنا .. ( يقاطعه الفرعون ) ..

**بني الثاني** :- لا تقصد أبعد مما قلت .

دوماً دوماً أتوقع تيريراتك لي .

لكن لا بأس إذن .. لا بأس .

وهج الأفراح سينسبنا أقوال اليوم .

**الوزير زاو** :- ميريت الحلوة سوف تصير اليوم أميرتنا .

**بني الثاني** :- وأبوها المشرق أصبح من أقطاب الحكم .

**ميريت** :- مهلاً مهلاً .. من قال لكم إنني وافقت .!!؟

( ملوحاً لها بالرسائل )

**بني الثاني** :- قالت كلمات رسائلك المهورية بالأشواق .

**ميريت** :- حقاً هذي كلماتي أنا لكن ..

**الوزير زاو** :- لكن ماذا .!!؟

**ميريت** :- بعد استهتار إبي وتسريبها لن أقبله .

أبدأ لن أقبله وليسكن أي جحيم هذا الحب .

**بني الثاني** :- ميريت الحلوة رفقا بالأشواق وميل القلب .

**الوزير زاو** :- ما سُرْبها .. أبدأ ما خان العهد إبي .

**ميريت :-** لا أذكر أنني قد أرسلت بها لتجىء هنا !!  
**ببي الثاني :-** ما سرُّها لكنّ ..

بالصدفة قد وقعت في أيدي الشرطة والحراس فجاءتنا .

**جمال حمدان :-** أيدي الحراس تعيثُ فساداً في أسرار الناس هنا .

وتفتش في أحوال الناس ودوماً تأتي بها .

**إيبيور :-** حقاً هذى أقصى أجواء فسادٍ نعرفها .

( يصرخ الفرعون في إيبيور )

**ببي الثاني :-** أتصدقه .!!؟

**إيبيور :-** حقاً أيدي الحراس تفتش في أوراق كتاباتي .

**ميريت :-** وتجىء إلى الفرعون بها .

**ببي الثاني :-** وتجىء إلينا بها .!!؟

**جمال حمدان :-** حقاً .

**إيبيور :-** هذا ما كان وما قد تمّ معي .

**ببي الثاني :-** أيقنت الآن تخاريفٍ ما كنت أصدّق صحتها .

فعلاً إيبيور الآن يخرّف مثل كبار السن .

( يهر إيبيور معنفاً )

أيقنت الآن الآن خطورة فتنة قومي بك.  
جمال حمدان :- وصدقت أنا حين استرجعت كلام الأمس.  
( بريح الفرعون حمال بعباً مواجهاً إيبور )  
ببى الثانى :- مهلاً .. مهلاً أنت ..

سيكون سوياً حالاً ويل عقابكما .

قل لى إيبور الأثم ماذا كتبت لنا .

إيبور :- سطلت رسائل نصيح لك .

ببى الثانى :- قلها حالاً حالاً قبل اللعنات عليك .

إيبور :- أولم يأت الحراس إليك بها .

ببى الثانى :- جاءوا بالمعنى العام فقط .

الوزير زاو :- ونريد تفاصيلاً لدقائق هذا النصح .

إيبور :- ما رأيك فى تأويل المعنى الصادق يا فرعون الأرض ؟

ببى الثانى :- فرعون الأرض !!؟

الوزير زاو :- بل فرعون الأرضين الواهب يا مأثوم القول !!

جمال حمدان :- هذا لقبٌ موقورٌ لا يتمثل وحده مصر .

**إيبور :-** حقاً هو أول نقدٍ لي في حال فساد الحكم.

**جمال حمدان :-** هو سِرُّ حروبٍ توشك أن تتنامى بين الأهل.

( بنور حولهما الفرعون ضاحكاً وساحراً )

**ببي الثاني :-** ماذا أيضاً زدني .. زدنا بالنقد !!؟

**إيبور :-** قل لي قبلاً ما رأيك فيما قلت ؟

**ميريت :-** أو ما جاءت أيدي الحراس إليك به .

**ببي الثاني :-** ما كنت أصدّق أن تتحوّل عن إعطاء الحكمة لي .

**الوزير زاو :-** حقاً ما كنا نصدق أن تتحاور بالتخريف وقول الزيف .

**إيبور :-** لم أنطق يوماً غير الصدق وغير الحق .

( بصرخ الفرعون في إيبور غاضباً )

**ببي الثاني :-** ماذا .. ماذا تعنى !!؟

أرضى حكمتي قومي أحوالاً فاسدةً كيف !!؟

**إيبور :-** أخرج لتري وستعرف عنى قول الصدق .

**ببي الثاني :-** هل تأمرني !!؟

**إيبور :-** عفواً عفواً .. إني .. ( يقاطعه ) ..

**ببي الثاني :-** قل لي حالاً ما جئت به .

قله وأنا سأحطوف غداً أنحاء ممالكنا ..  
وتكون لك الوليات إذا جانبك الصدق .  
( يرحح جمال حسان من حبب إيڤور برديته .  
ويكف طبائها في مواحية الفرعون مشرعاً في قراءتها )

## جمال حمدان

{ لقد أصبحت البلاد ملأى بالعصابات .. وارتدى الفضلاء  
ملابس الحداد .. وحراس الأبواب يقولون فلنذهب لننهب .. ويذهب  
الرجل ليعمل ومعه درعه .. حقاً فإن الوجه قد شحب .. وأصبح  
المصريون غرباء في كل مكان .. وأصبح الأجانب مصريين في كل  
مكان .. لقد أصبح الرجل ينظر إلى والده أو أخيه نظرات عداً قاتلة ..  
وحامل القوس أصبح مستعداً فالمجرمون في كل مكان .. ولا يوجد  
رجل من رجال الأمس .. حقاً إن النيل في موسم الفيضان ومع ذلك  
لا يحترث أحد من أجله .. حقاً لقد عقرت النساء عن إنجاب العليبين  
.. وأصبح الإله خنوم لا يسوى الناس بعد بسبب أحوال الأرض  
المضطربة .. وأصبح المعوزون يمتلكون الآن أشياء جميلة .. وصار

اللصوص أصحاب ثروة .. فمن كان يخصف نعله صار مالكا عظيماً ..  
حقاً لقد أصبحت الأرض تدور بنا كعجلة صانع العخار .. وأصبح  
الحنن يملاً قلوب أصحاب الأصل الرفيع .. وريات الخدور يقلن ليس  
عندنا بعض الخبز لناكل .. حقاً لقد سرى الدم فى كل مكان وأصبح  
مجرى النيل قبراً لأحفادنا وبقاياتنا .. وإذا قصده الناس ليشرّبوا عثوا  
وظلّوا إلى طمنهم بالماء .. حقاً لقد ألقى بالطيبين على أحجار  
الطواحين .. وأصبحت غلال مصر ملكاً مشاعاً .. حقاً لقد دبح  
الموظفون وسلبت قوائمهم ودمرت دفاتر كتاب الحقيقة .. وصار  
الرجل الأحمق يقول إذا عرفت أين الإله فإنى أقدم له قرباناً .. حقاً  
لقد صارت قاعات العدل مكتظة واللصوص يروحون ويجيئون هناك  
فى البيوت العظيمة .. ومن كان يستجدى الحثالة أصبح الآن يملك  
الجرة القوية ويثمل بها .. ومن كان يجهل الضرب على العود أصبح  
يملك عوداً ويغنى وتثنى عليه آلهة الغناء {

( يلتقط إيبور برديته من حمال حمان ويواجه الفرعون مشرعاً فى إكمالها )

## إيبور

{ سيدي حاكم شأن الأرض تذكر أن القيادة والفطنة معك .. غير  
أن ما تبثه في طول البلاد وعرضها الفوضى وغوغاء الذين يتخاصمون ..  
ولكنك ستامر أن تجاب وأن تطاع .. فالأكاذيب تنلى عليك .. والبلاد  
قشٌ ملتهبٌ .. وكل هذه الأعوام محض ارتباك .. وليتك يا سيدي نزلت  
عن عزلة عرشك لتتذوق بعض هذه المصائب وإنأ لقصصت خبرها  
بنفسك .. سيدي قد يكون الجهل بالأمور مريحاً للنفس .. وربما  
لو خرجت بنفسك لفعلت شيئاً طيباً لقلوب الناس فأحييتهم به ..  
ولكنهم لا يزالون يغطون وجوههم فزعاً مما يأتي به غداهم . }

**جمال حمدان :-** هذا ما يجري هنا وبدون مبالغة  
لكن دوماً تأتيك الصورة كاذبة .

**إيبور :-** فأخرج لتري .

**الوزير زاو :-** كذب .. هذا إفك يا واهب كل الخير .

سنزور غداً ما ترغب من أنحاء ممالكنا  
وترى دوماً دوماً ما يحلو لك .

**جمال حمدان :-** حقاً لو كان الموكب رسمياً سترى ما يحلوك .

( يتامل الفرعون جمال مندهشاً )

**ببي الثانى :-** ماذا تعنى .!!؟ .. لا أفهم شيئاً منك !!

**إيـبـور :-** سيهينى خالك قبل مجيئك غير الواقع لك .

**ميريت :-** فترى الإقليم وحال الناس بغير حقيقته .

**ببي الثانى :-** لن أعلن عن أوقات زيارتنا .

لن أخرج فى أزياء الواهب والفرعون .

**إيـبـور :-** حسناً .. سترى ما جئتك به .

**ببي الثانى :-** لكن ..

**الوزير زاو :-** ستكون لك الويلات إذا جانبت الصدق .

**إيـبـور :-** أخرج وأنا أتقبل أى عقاب لى .

**جمال حمدان :-** سترى إخلاص الناصح لك .

**ميريت :-** حقاً سترى إخلاص أبى للعرش .

( يخرجون فيصنف جمال حمدان فرحاً ويصى ، حسن وعلاء ويحوى وعلى

وايزيس بعد تعديل ملابسهم )

**جمال حمدان :-** مبروك يوم تخرجكم .. كل التوفيق لكم .

**علي** :- شكراً أستاذ الكل الفضل لكم.

**حسين** :- لا نملك غير نجاح اليوم نقدمه إهداء لك.

**جمال حمدان** :- مقبول معنى هديتكم.. ولكم أتمنى كل الخير.

**نجوى** :- ماذا قلتم؟! هل حقاً نحن نخرجنا!!؟

أرجو إرجاع القول لكي أتيقن منه.

**إيزيس** :- نجوى!!؟

**علاء** :- يبدو قد كانت شاردة في هاتف حلم الغد.

**حسين** :- ستكون الباحثة الأولى في نفس القسم.

**علي** :- حقاً هي أول دفعتنا ولنا في نجوى كل الفخر.

**حسين** :- يبدو إيبور الصادق أفرعها.

**علي** :- يبدو حتى أنساها يوم تخرجنا.

( يطوق جمال حمدان على مبتسماً )

**جمال حمدان** :- إيبور أضاء حقيقتنا..

والظلمة تفرغ يا إيبور وليس الضوء.

**علاء** :- أخشى الأيام تبدلنا.

جمال حمدان :- عافر سافر قاوم ستنال بهاء الحلم .  
نجوى :- عذراً أستاذى لنا إننا أحسنا مواجهة .  
أبدأ أبدأ ما كانت فى حسان اليوم .  
جمال حمدان :- لن أسمع شيئاً من كلمات الخوف .  
( تاخذ إيزيس بايدى رفاقها خارجين )  
إيزيس :- وعداً لن نأتى قبل نجاحاتِ ترجوها لنا .  
حسن :- وعداً سنجيبك بالأحلام وفاء لك .

(( إظلام ))

## ﴿ الشهر الثامن ﴾

{ جمال حمدان فى بيته .. يجلس إلى مكتبه عاكفاً على بعض الكتب والوثائق والمراجع .. وينتبه على رنين جرس التليفون فيرفع السماعه إلى أذنه {

جمال حمدان :- أهلاً .. معك الدكتور جمال .

.....  
أهلاً أستاذى العالم أهلاً بك .

.....  
مبروك لى .. ماذا .!؟ .. ماذا تعنى .!؟

.....  
أبدأ لا أعرف شيئاً قل .

.....  
أعطونى التقديرية هذا اليوم .!؟

لا أعرف حتى بالترشيح لها من قبل .!!

.....  
أهلاً في بيتك كلّي شوقاً لكُ .  
.....

شكراً لك منّي كل الحبّ .

( يصح سماعه التلذذون ويرن حرس الناب ويفتحة فيدخل أحوه عمد  
العبد مرحباً ومن وراءه تدخل أخته زيب ويقلان عليه بالعناق )

**عبد الحميد حمدان :-** مبروك لك مبروك لي .. ولنا .

ما أسعد قلبي بكُ .. حقاً ما أسعد هذا اليومُ .  
( نضمه زيب باكية )

**زينب حمدان :-** ابني وأخي .. أحلى الأخبار سمعت اليومُ .

ما كنت أصدق حين سمعت الاسمُ .  
جسدي للآن تعاوده الأخبار فيرجف لكُ .  
حقاً ما أسعدني .. ما أسعد قلبي بكُ .  
( يصح جمال دموعها مبتسماً )

**جمال حمدان :-** من جاءك بالأخبار وكيف سمعت الإسمُ ؟

**زينب حمدان :-** في نشرة أخبار الأحداث مساء أمسُ .

جمال حمدان :- ولم يتأخر حتى الآن مجيئك لى !!؟

زينب حمدان :- حتى أتأكد ثانيةً بيقين السمع .

عبد الحميد حمدان :- هذا ما قلت لها حين اتصلت كى تخبرنى .

جمال حمدان :- أتوَجِّل فرحتها !!؟

عبد الحميد حمدان :- قد كنت أخاف عليها من أخطاء السمع .

جمال حمدان :- ألهذا الحدّ نخاف مجيء الفرغ لنا !!؟

( يتعد مهموماً )

مالى لا أشعر بالأخبار كأنّ لم أسمعها !!

عبد الحميد حمدان :- ماذا !!؟ .. لا أعرف مَنْ هو أسعد منك اليوم !!

زينب حمدان :- بل حَقك أن تتفاخر منذ الآن بهذا النصر .

عبد الحميد حمدان :- وتذبه بهذا الفخر على الأذنب دعاء الزيف .

جمال حمدان :- أخشى أن أغرق فى التكريم وفى إحساس الفخر .

عبد الحميد حمدان :- هو حَقك .. كيف وأنت الأحرى به !!؟

زينب حمدان :- أوليست هذى بعض حقوق غابت ظلماً عنك !!؟

جمال حمدان :- حقّى أن يمتثلوا أبحاثى للتغيير بمصر .

فى حالئذٍ ساعيش طويلاً فى إحساس الغخرُ.

( بين حرس الباب ويفتحة جمال فبدخل محمود العالم )

**محمود العالم :-** مبروك لك .. ولنا ما أجمل عودة هذا الحق !!

**عبد الحميد حمدان :-** أهلاً بصديق أخى فى عرس تجمعنا .

**جمال حمدان :-** شكراً .. شكراً إحساس صديق العمرُ.

**محمود العالم :-** قد جئت لألس فىك شعور الفرحه بعد القورُ.

( يتأمل وحه جمال )

لكن لم أبصر غير شعور الحيرة فى عينيك !!

**جمال حمدان :-** حقاً لا أشعر بالأخبار كأن لم أسمعها .

**محمود العالم :-** هذا ما كنت أخاف إذن أن يحدث لك .

**زينب حمدان :-** ماذا .. ماذا تعنى !!؟

**محمود العالم :-** وقع الأخبار عليه وعودة إحساسات الخلمُ.

**جمال حمدان :-** فعلاً ما أقسى أن أتذكر ما لاقيتُ !!

**عبد الحميد حمدان :-** أخشى أن تمكث فى إحساسك هذا طول الوقتُ.

**زينب حمدان :-** فلننس الأمس إذن .. فلننس الأمسُ .

( يربت العالم على كتفه بنصح وتروى )

**محمود العالم :-** أرجو أن تنسى لتشعر بالتكريم الفذّ .

**جمال حمدان :-** لا تقلق يا محمود الآن علىّ .

( بين جرس التليفون ويرفع جمال الساعة )

أهلاً أهلاً .. دكتور جمال معك .

.....

شكراً شكراً .. من أنت؟ .

.....

إعلامي وتردد حواراً تنشره !!؟ .

.....

أسف الموقور لكم لن أجرى أى حوارٍ قطّ .

.....

حتى فى أى مناسبةٍ تتصورها .

أسف الموقور لكم .. لك متّى كل الشكر .

( يضع الساعة ويقبل عليه محمود العالم معاتباً )

**محمود العالم :-** هل يرفض أى عريس حفل زفافٍ يسعده !!؟ .

**جمال حمدان :-** محمود أخى .. لا وقت لندىّ .

**عبد الحميد حمدان** :- لا وقت لديك !!؟ .. هذى حقاً أيام العرس !!

**زينب حمدان** :- أرجوك أخی ترتاح وتهدأ بعض الوقت .

**جمال حمدان** :- إني أحتاج العمر بكل دقائقه وثوانيه

وأحس العمر قصيراً عن فيض الطاقات لذى .

**محمود العالم** :- أرجوك تقبل صدق نصائحنا .

**عبد الحميد حمدان** :- واخرج للناس وللإعلام فقد حققت المجد .

**محمود العالم** :- حقاً يكفيك روائع ما أبدعت .

يكفيك الآن فقط إبداعك عن شخصية مصر .

**زينب حمدان** :- دع عنك العزلة أنت الأجدر بالأضواء اليوم .

**جمال حمدان** :- أخشى دوماً أن تركز نفسى للأضواء الزيف .

**عبد الحميد حمدان** :- لكنك أنت الأجدر بالأضواء الحق .

**جمال حمدان** :- ماذا تجدى أضواء غايتها الأقوال وليس الفعل !!؟

**عبد الحميد حمدان** :- لتقدم رأيك كى يتأثر كل الناس به .

**جمال حمدان** :- لن يسلم رأبي من تبديل معانيه

لن يسلم من أفعال رقابات الإعلام وسطوتها .

محمود العالم :- أشرد بالشر الكامل دون الخوف.

زينب حمدان :- حقاً هذا تكريم لك .

جمال حمدان :- تكريمي الحق بأن تتمثل مصر جميع دراساتي

وتصير أداة قى تغيير الحال وقلب الوضع .

محمود العالم :- عفواً يا دارة أهل الرأي وأهل الفكر .

حقاً فى قولك هذا أبصر كل الحق .

لكن فيه أيضاً روح استسلام منك .

جمال حمدان :- أبداً أبداً ليس استسلام بل .. ( يقابله ) ..

محمود العالم :- أخرج وافرض ما أنت كتبت .

أخرج حتى لا تمحو سحر الناس بقدموتها .

جمال حمدان :- عهدى دوماً خلاصك لى بالرأى .

لكن يبدو لا حل الآن لكسر العزلة فى .

زينب حمدان :- الحل لديك وملك يمينك أنت .

عبد الحميد حمدان :- حقاً بيدك يكون الحل .

جمال حمدان :- بيدى أنا .!!! .. يبدو أنى لا أبصره .

- زينب حمدان :-** عش عمرك مثل جميع الناس هنا .
- عبد الحميد حمدان :-** وتزوجُ وانجب سوف تزول العزلة عنك .
- محمود العالم :-** واسكنِ أضواءً أنت أحق الناس بها .  
واشروطُ أن تعلن ما ترجوه ويحلوك .
- جمال حمدان :-** لن تقبل أي شروطٍ في إعلام اليوم .
- محمود العالم :-** حاول وستقبل كل شروطك حين تُصِر .  
( ينامل جمال صديقه مرتاباً ومندهشاً )
- جمال حمدان :-** عجباً عجباً .. هل هذا قولك أنت !!؟
- محمود العالم :-** حقاً هذا قولي .. وأهلك أعلم كل رفاقي بي .
- جمال حمدان :-** لو غيرك قال كلامك كنت قبلت الرأي .
- محمود العالم :-** لو غيري قال كلامي ستقبله !!؟
- جمال حمدان :-** أولم تتذوق مرَّ عذاب عقاب الرأي !!؟
- وقضيت سنيماً تمضغ قهر ظلام السجن !!؟
- محمود العالم :-** حقاً حقاً ..
- لكن لو خفنا أو أثرتنا العزلة لن يتغير شيء .

أما لو عشنا في الأضواء نعاقر قد يتغير شيء.

**عبد الحميد حمدان** :- حسناً ما أصوب هذا الرأي.

**محمود العالم** :- أمل التغيير يكون مع الإصرار وليس اليأس.

**جمال حمدان** :- وعداً سأحقق يوماً ما تسعون له.

( يشير إلى المكتب والمراجع فوق مكتبه )

سأحاول في الأضواء ولكن بعد نهاية هذا البحث.

**محمود العالم** :- هل أسدى بعض نصائح خير لك ؟

**جمال حمدان** :- قل لي ما شئت فأنت صديق الصدق .

**محمود العالم** :- أجل هذا البحث المنشود لبعض الوقت.

**جمال حمدان** :- ولم يتأجل بعد بدايته !!؟

**محمود العالم** :- كي يرحل عنك عناء كتابك عن شخصية مصر.

**جمال حمدان** :- لكن بحثي هذا لا يحتمل التأجيل ويأبى المهل.

نحن نحتاج إلى الموضوع الآن الآن وليس الغد.

**محمود العالم** :- نحتاج إليه الآن وليس الغد !!؟

**عبد الحميد حمدان** :- ماذا نحتاج إلى الموضوع إليه الآن وليس الغد !!؟

**جمال حمدان :-** زيف التاريخ لصهيونية هذا العصر.

**محمود العالم :-** يتردّد حقاً أنك تكتب هذا الشأن .

**جمال حمدان :-** يتردّد كيف !!؟

**محمود العالم :-** فى أصداء الندوات وبعض مجالس أهل الفكر.

**جمال حمدان :-** لا أعرف كيف تسرّب منى هذا الشأن !!؟

( يبتعد حائراً وارقاً )

إنى لم أخير إنساً أو جنأ عن شأن البحث !!

**عبد الحميد حمدان :-** يكفى أن يُعرّف أنّك تجمع كل مراجعه .

**جمال حمدان :-** حتّى أخبار قرأتنا تتسرّب منها نوايانا !!

**محمود العالم :-** أرجوك تكتم سرّ كتابته .

**عبد الحميد حمدان :-** وتظاهر بالأضواء ستاراً لك .

**جمال حمدان :-** وعداً سأحاول فى الأضواء ولكن بعد كتابته .

**زينب حمدان :-** أنسيت الوعد السابق منك ؟!

**جمال حمدان :-** الوعد السابق لى ؟!!؟

( يشرّد حائراً محاولاً التذكّر )

**زينب حمدان :-** ليما .. ليما والعيش هناك معاً .

( يتامل زينب مستمناً )

**جمال حمدان :-** أبداً أختى .. أبداً لم أنس الوعد.

لكنى كنت سأرحل بعد كتابة هذا البحث.

**زينب حمدان :-** ما كان الوعد نهاية هذا البحث.

بل كان قرين نهاية سابقه !!

**عبد الحميد حمدان :-** أخشى أن تدخل بحثاً آخر بعد البحث.

( يضحكون )

**جمال حمدان :-** وأنا أيضاً أخشى .

**زينب حمدان :-** لكن الوعد رهين زمان تحققه .

**جمال حمدان :-** لم أنس الوقت ولكن أجلت التنفيذ مع ليما .

**عبد الحميد حمدان :-** ومتى أجلت وكيف !!؟

**جمال حمدان :-** بالأمس وعبر الهاتف بعد حوار بالإقناع الصعب .

**محمود العالم :-** ما أفسى أن نتمزق بين العقل وميل القلب .

( بين حرس الباب ويفتح جمال حمدان مبدخل شات )

بحمل حقيبة مكتنية وجهاز تسجيل مقدماً نفسه )

**الشباب :-** محيى الكيال أن مسؤول فى أخبار الغد .

جمال حمدان :- أهلاً أهلاً.. وأنا الدكتور السابق عاشق مصر.

الشباب :- هل تأذن لي بقاء دوماً أرنولة؟

جمال حمدان :- بقاء أم بحوارٍ تنشره؟

الشباب :- بحوارٍ أرجو أرجو أن أتشرّف بك.

جمال حمدان :- بشروطٍ لو تقبلها.

الشباب :- أتعلم أيّ شروطٍ تفرضها.

محمود العالم :- ليكون إذن إشراق زفاف عريس العلم.

محمود العالم :- ولنذهب نحن لكي يتهيأ للأفكار هدوء البوح.

( يخرج محمود العالم وعبد الحميد وزينب ويجلس مال حمدان إلى مكتبه )

والشاب في مواجعتة )

الشباب :- كلّي آذانٌ صاغيةً لشروط الراهب عاشق مصر.

جمال حمدان :- أن تنشر كلّ كلام حوارى دون الحذف.

الشباب :- وعداً سأحاول أن يتحقق هذا الشرط.

جمال حمدان :- قل لي حتماً سأحقق هذا الشرط.

الشباب :- وعداً حتماً سأحققه.

جمال حمدان :- من يضمن لي؟

الشباب :- عقدُ فيه عدد الكلمات يوثقُ قبل النشر.

جمال حمدان :- ثقةٌ فى قولك فائقةً .. وأنا لا أفهمها !!

الشباب :- قل لى ما شئت وجرىنى أو فاحضرت أنت الطبع .

نحن نتفانى فى إخبار الناس بكل حقائقنا .

وبرغم حصار الرأى نقاوم ظلمة واقعنا .

جمال حمدان :- نحنُ !!! .. فى أى جرائدنا مسئولُ أنتُ !!!

الشباب :- مسئول الندوة فى أخبار الغد .

جمال حمدان :- مَنْ صدرها ؟!

الشباب :- نحن أصحاب جريدتنا ولنا حرية منطلقها .

جمال حمدان :- من أنت ترى أو هم ؟!

الشباب :- أبناؤك بعض المفتونين بعاشق مصر .

جمال حمدان :- من مولكم أو صرح بالترخيص لكم ؟!

الشباب :- بعنا ما نملكه حتى أسسناها بفراش البيت .

وسعينا للترخيص هنا .. لكن أعيانا الرفض .

جمال حمدان :- فسعيتم للترخيص هناك وخارج مصر .

**الشباب :-** حقاً حقاً هذا ما كان وما قد تم .

ما أنت إذن معزولٌ عن أحوال الناس هنا .

**جمال حمدان :-** إبدأ .. إبدأ واسأل ما شئتُ .

( يرن جرس الباب فتتحل مديعة بالراديو وتقدم نفسها فيرحب بها جمال )

وقبل أن يجلس تدخل مذيعة أخرى تليفزيونية ومصور وثلاثة صحفيين شباب

من الأخبار والأهرام والجمهورية ويلدعون انفسهم ويستقبلهم جمال مرحباً )

**الإذاعية :-** أرجو أن تشرف بالدكتور إذا عتنا .

**التليفزيونية :-** بعد التصوير لنلحق وقت ( مساء الخير ) .

**محرر الاخبار :-** أرجو أيضاً أن نلحق قبل الطبع جريدتنا .

**الشباب :-** قد ضاع السبق إذن يبدو أننا أهدرنا الوقت .

**محرر الأهرام :-** أرجو أن ننجح فى إقصاء العزلة بالأضواء .

**جمال حمدان :-** بشرط لو يتقبلها أهل الإعلام أو الأضواء .

**محرر الجمهورية :-** نرجوك ونقبل أى شروط لك .

**جمال حمدان :-** أن أسأل نفسي أنا وأجوابها .

**الإذاعية :-** ليكن .. هذا تقليدٌ فذٌ .

**المحررون :-** ليكن .. ليكن .. ليكن .

( تدفع التليفزيونية بالصور لبدأ )

**التليفزيونية :-** صوّر.. صوّر وهناك ترتب شأن برامجنا .

**المصوّر :-** أرجو أن تشرف بالدكتور جمال برامجنا .

**جمال حمدان :-** وأنا أيضاً أرجو .

**الشباب :-** قد ضاع السبق إذن .. ما أسوأ حظ جريدتنا .

( يلوح للشباب بالهدوء مبتسماً )

**جمال حمدان :-** أبدأ لا تفلق سوف تنال ثواب نواياك .

**الشباب :-** ليكن .

( يستعد الجميع للتصوير والتسجيل والكتابة ويبدأ جمال حمدان )

**جمال حمدان :-** دكتور جمال ترى من أنت ؟

- مصرى العشق ولم أتزوج بعد .

- لكن لى خمسة أبناء هم كلُّ ورود القلب .

تعى أولاد الأخ ؟

- أبدأ .

أولاد الأخت إذن؟

- أبدأ هم بعض تلامذتي وأرى فيهم غيبوبة مصر.

.....

غيبوبة مصر!!؟

- أعني تلخيصاً مصدوقاً لجميع مشاكل مصر.

.....

هم أين ترى من هم؟

- نجوى .. إيزيس .. علاء .. علي .. حسن .

- يبدو قد تاهوا مني في ظلمات اليأس .

**المحروون :-** زدنا زدنا كي نعرف ماذا يعنى هذا اليأس .

( يخرج جمال حسان بردية إيبرونتكلم وكأنه يقرأها )

## جمال حمدان

{ من أعوامٍ قد كان نجاح تخرجهم .. من أعوامٍ .. نجوى كانت  
عقلاً علمياً ليس له شبهةٌ أو نذ .. والأولى كانت فى ترتيب نتيجة  
دفعتها .. وتخطاها أمر التعيين كباحثة وبلا أسباب تعرفها .. وشهد  
أصحاب الأمر بلا جدوى .. وتناءت بالإحباط ويعجز أى علاجٍ نفسى  
أو بدنى فى حالتها }

( نأخذ التليفزيونية المصور وتخرج صامئة )

الشباب:- زدنا .. زدنا كى نعرف إخوتها .

## جمال حمدان

{ أما إيزيس فكانت ترجو قلب علاءٍ ويعشقها .. لكن رفضت  
سلطات الأهل عنيدى الرأى تحقق حلمها .. قالوا لا مال له أوأى<sup>١</sup>  
وظيفة يحيا بها .. وسعى أن يعمل لكن لا جدوى .. ومضى لبلاد الغير  
ولم يتحمل غربته وتناهى هناك وعاد بلا جدوى .. ويحاول بحثاً عن  
عمل حتى هذى اللحظات ولكن يبدو لا جدوى .. أمّا إيزيس حبيبته  
للآن تقاوم أسرتها وازداد عليها الضغط فكادت تتركها منتهرةً ..  
والآن تعيش تعاسة ويل عنوستها }

( نبدو الإنعابة مستاءة وتغلق جهازها وتخرج ويخرج وراءها الحرور مستائين محطبين

ويبقى الشاب وحده سعيماً برحبلهم )

**الشباب:-** زدنى .. زدنى كى أبصوجه حقيقتنا .

## جمال حمدان

{ وعلى ملف الأمن السابق أحبطه .. أقصاهُ عن التعيين وظل  
يطاردهُ .. ومضى يرمى الرواد بمقهى والده .. وحسنُ موهوبٌ في  
الإخراج ويؤمن بالتغيير اختار الفن رسالته .. وترجى مراراً فرصاً ..  
لكن لم تات الفرصة للموهوب فسافر يغسل أطباقاً وتغرب في أرجاء  
ممارته .. واليوم يعود بلا أمل في دور الفن وفرسته {  
( يعلق الشاب جهاز الكاسيت عند سكوت جمال حمدان )

الشباب :- يكفي هذا يكفي ..

سيكون حوارك في حنقاتٍ ساحرةٍ  
سيكون لنا سبق الأضواء ومشرقها  
شكراً شكراً يا عاشق مصر وروعتها

(( إظلام ))

obeikandi.com

## ( الشهر الأخير )

{ علاء وحسن وعلى ونجوى وإيزيس يهيئون ديكوراً فرعونياً  
لديوان العرش ويعلقون أسلاكاً كهربيةً تعدل منها سماعات صوتية  
ويلونون جدار مقهى قديم وينسقون بعض الملابس بعد تزيينها  
برسومات فرعونية }

**علاء :-** ما كنت أصدّق يوماً أن نتجمع ثانيةً .

**حسن :-** قد كنت أعيش على أمل برهان بجمعنا .

وتحملت الأهوال لأشهد مشرق هذا اليوم .

**نجوى :-** إصرارك يوماً يغلبنا ويمزق ياساً مرّقنا .

( يربت حسن عليها مشفقاً )

**حسن :-** نجوى .. فلذئس الماضي المرّ ونسى هموم تجارينا .

حتى نتجاوز حزن الأمس وننشد حلم الغد .

**على :-** يبدو قد مات الحلم بداخلنا .

**حسن :-** أبداً أبداً فالحلم قرين هواء تنفسنا .

وقرين حضور الصحو قرين غياب النوم .

**إيزيس :-** أخشى أن نقتل ثانيةً

ويعود اليأس مريراً عن نى قبل .

( ياخذ حس بيد إيريس نحو علا ، مداعناً )

**حسن :-** ميريت الحلوة حتى الآن تتوق لقاء إبي .

واليوم تعود لكى تتحدى كل الكون به .

أرجو أن نقتل بالإصرار غياب اليأس وسطوته .

**على :-** لا شىء الآن لدينا لنخسره .

( مشيراً إلى أرجاء المكان )

فالمقهى المظلم هذا أعلت بعد وفاة أبى .

**حسن :-** وعداً سيكون المقهى هذا أروع كل مسارح مصر .

وعداً سيصير الأرقى فى تاريخ مجال الفن .

( يحرضهم بإشارة لإكمال العمل )

فلنكمل إعداد الديكور وسماعات الصوت .

هياً .. هياً فالوقت يمرُّ مرور البرق ويسرقنا .

( يتأمل ساعته قلناً )

لم يبق الآن سوى اللحظات ويشرق عرس بدايتنا .

وجيء لنا الجمهورُ الظالمُ كي يتلقى روايتنا .

( تتامله نحوي بابتسامة باهتة )

**نجوى :-** لا نَحلم أو تتفاءل بالجمهور فتصدمنا .

**حسن :-** ولمْ لَمْ يأت الآن لنا .!!؟

أولمْ نعلن عن هذا العرض بكلِّ وسائلنا .!؟

**نجوى :-** هل نحن الآن نجومٌ مثل نجوم الفن ليقددنا .!؟

هل يعرفنا أحدٌ قبل الإعلان وقبل بدايتنا .!!؟

**حسن :-** سنكون نجوماً بعد نجاح العرض ورووعته .

**علي :-** هذا في حال مجي الناس لنا .

**إيزيس :-** الناس تريد نجوماً تعرفها .

**علاء :-** حتى لو ألقوا على الأسماع كلاماً غير الفن .

**علي :-** حقاً حقاً فالناس تريد الرقص واسفافات القول .

**حسن :-** أبداً حتى شاع زماناً هذا الغث .

ستظل الناس تميل إلى الإبداع الحق .

**على** :- أعيانا اليوم تفاؤلك الموهوم بميل الناس لنا .  
**نجوى** :- عندي رأى لو نحن أخذنا الان به سنعانق شهرتنا .

وتجىء حشود جماهير الإقبال الحار وتشهدنا .

( يتامل حسن ساعته أرقاً )

**حسن** :- ماذا .. قولى لنحاول قبل بداية موعدنا .؟!

**نجوى** :- أن نرقص أو نتغنى اليوم بأى كلام غث .

**حسن** :- نجوى .؟!! .. لا وقت لأى هزار أو لحوار الهزل .!!

**نجوى** :- أرجوك .. أنا أتحدث عين الجد وليس الهزل .

**حسن** :- نجوى .؟!!

**نجوى** :- لنؤجل إيبور المجنون لبعد نجاح اليوم وشهرتنا .

**علاء** :- حقاً ..

**على** :- حقاً ما أصوب هذا الرأى .

**إيزيس** :- حقاً لنؤجله ونقدمه من بعد تحقق شهرتنا .

( يعاود تأمل ساعته متارقاً )

**حسن** :- وىلى .. وىلى من فكرة هذا الرأى وفتنته .!!

( يسك بالأشياء ويحرضهم على إكمال الديكور )

هَيَّا إِخْوَانِي هَيَّا قَبْلَ ضِيَاعِ الْوَقْتِ وَحَسْرَتِنَا .

( تَأْخُذُ جَمْعِي الدَّبْكُورَاتِ مِنْ يَدِهِ وَتَلَذِّبُ بِهَا بَعِيداً وَتَسْكُ بِإِطَارِ خَشْبِي رَقِيقِ  
تَدُقُّ عَلَى طَرَمِهِ بِإِبْقَاعِ رَاقِصٍ وَتَدْحُلُ بِجَسَدِهَا فِي رَقِصَاتِ هَيْسْتِيرِيَّةٍ وَسَطِ  
دَهْشَةِ الْجَمِيعِ وَتَرْقِصُهُمْ )

**نَجْوَى :-** هَيَّا .. هَيَّا كِي نَرْقِصُ أَوْ نَتَخَنَى بِالْكَلِمَاتِ الْهَلَسِ .

( تَلْحُقُ بِهَا إِيْزِيْسَ وَتَشَارِكُهَا الرِّقْصَ )

**إِيْزِيْس :-** حَقّاً حَقّاً لَوْ نَرْقِصُ سَوْفَ تَجِيءُ النَّاسُ لَنَا .

( تَمِيلُ بِحَوِيٍّ بِجَسَدِهَا عَلَى حَسِّ مَتَدَلَّةٍ )

**نَجْوَى :-** وَنُصَيِّرُ نَجُوماً مَشْهُورِينَ كَكُلِّ نَجُومِ الْفَرْ .

( تَدُورُ إِيْزِيْسَ مَمْسُكَةً بِيَدِ عِلَاءٍ فَيَرْقِصُ مَعَهَا )

**إِيْزِيْس :-** وَنُصَيِّرُ الْقَبْلَةَ لِلْعَشَاقِ سَهَارِيَّ اللَّيْلِ .

( تَأْخُذُ جَمْعِي بِيَدِ عَلَى فَيَرْقِصُ مَعَهَا )

**نَجْوَى :-** حَقّاً فَلْنُنْسِ عِبَاءَ الْأَمْسِ بِهَذَا الرِّقْصِ

**عَلَى :-** نَجْوَى إِسْمٌ فَنِيٌّ سَوْفَ تَلَاحِقُهُ أَضْوَاءُ الْغَدِ .

**نَجْوَى :-** حَقّاً وَسَأُصْبِحُ سَيِّدَةَ الْهَرِّ الْأُولَى فِي دُنْيَا الْبُؤْسِ .

**إِيْزِيْس :-** أَبْداً لَا بُؤْسَ إِذَنْ سَنُغَيِّرُ بُؤْسَ الْحَالِ بِسَرِّ الْهَرِّ .

( تَمِيلُ نَجْوَى بِجَسَدِهَا عَلَى حَسِّ )

**نجوى :-** هل تعرف يا مجنون الحلم بقوة سرّ الهر؟!!

( يصرخ حسن فيهم فيتوقفوا )

**حسن :-** يكفى .. نجوى يكفى .. كفوا عن هذا اللهو.

أفيقوا قبل ضياع الوقت وموت الحلم.

**نجوى :-** قف أنت ودعنا من أوهام الحلم.

قد عدت اليوم ولا تدري ما يجرى هنا !!

**علاء :-** حقاً لو تدري ما يجرى ما كنت رجعت.

**علي :-** سنوات الغربة كانت حتماً أرحم بك .

**حسن :-** أبداً أبداً ما كانت نار الغربة أرحم بي .

**علي :-** لو كنت هنا لشكرت لهدى الغربة رحمتهما

**حسن :-** إني قد عشت هناك مع الأهوال وقسوتها

**علي :-** أهوال هناك تهون أمام موات الروح هنا

**حسن :-** إني أيضاً فارقته الروح مع الترحال وبيد مغادرتي

وقبلت هوان سنين الغربة إيماناً بشروق الغد .

**إيزيس :-** نحن أيضاً قد عشنا الغربة والأهوال هنا

**نجوى :-** والغربة دوماً أقسى فى الأوطان وبين الأهل .

( يشرد حسن صامتاً وينخرط فجأة باكياً ويضمه على إلى صدره فى بكاءٍ حار

وتدمع العيون )

**علاء :-** يبدولن ننسى أو نتجاوز يوماً هذا اليأس .

**حسن :-** هل ساء الحال هنا .. هل ساء لهذا الحد ؟

**على :-** بل أبعد من شكوى إيدور المشرق فى أصداء الأمس .

( يسح حسن دموع على ويريت عليه مشفقاً )

**حسن :-** إيدور على المشرق أه أه لك .

هل نرقص أو نتغنى بالإسفاف ونفساه !!؟

أم نحياه ليزلزل ظلمة واقعنا قبل الطوفان وحسرتنا !!؟

( تعانق إيريس علاء هائمة به )

**إيريس :-** لكن ميريت الحلوة سوف تقول اليوم نعم .

وتعيش هناك هناك جوار حبيب القلب إبي .

**علاء :-** حتى لو كان زواجاً عرفياً لا تقبله الأعراف هنا !!؟

**إيريس :-** حتى لو كان زواجاً عرفياً ميريت الحلوة ترضى الآن به .

**علاء :-** لكن إبي قد صار اليوم فقيراً لا سلطان له .

إيزيس :- ميريت ستحبها به وتعيش له .

علاء :- لا بيت له أو أى وظيفة شغل يحصد راتبها .!!؟

إيزيس :- لوباع الوهم اليوم سيملك قصراً يسكنه .

علاء :- حقاً لوبعت الوهم سأملك ما لا حصر له .

( تعاود نحوى الدق على الإطار الخشى بإيقاع راقص )

نجوى :- هياً .. هياً لذبيح الوهم ونحصد عائدته .

إيزيس :- هياًكى نرقص أو نتغنى بالإسفاف هنا .

ستجىء محشود الناس جميع الناس لنا .

ونصير نجوماً مثل نجوم الفن بشهرتنا .

حسن :- لكن ميريت الحلوة كانت واعية .

وتضحى كى يتعالى صوت الحق وتنهض مصر به .!!

إيزيس :- أعباها الوعى وصارت لا تقوى .

حسن :- أبداً .. ستقاوم بالإبداع مرارة واقعها .

إيزيس :- لو تفشل سوف تزيد مرارتها .

حسن :- لكن لو تنجح سوف تحقق رغبتها .

( مشيراً إلى علاء )

وتشارك فى تأسيس البيت رفيق سعادتها .

**علاء :-** ميريت الحلوة سوف تؤسس بيتاً بجمعنا !!؟

**حسن :-** بنجاح بعد نجاح سوف نحقق رغبتنا .

( ياخذ بيد نجوى مبتسماً )

أما نجوى .. ستعود إلى الأبحاث وتنشدها .

وتتابع بالأموال شراء جميع مراجعها .

وتؤلف إبداعاً ترث الدكتور جمال بروعته .

وتصير الباحثة الأولى وتعانق جل مراتبها .

( تتجرد نجوى من يده مبتعدة )

**نجوى :-** مهلاً مهلاً .. من أين يجيء المال لنا !!؟

**حسن :-** من بيع جميع تذاكرنا وتتابع عرض روايتنا .

**إيزيس :-** قلنا إن الجمهور الآن يريد الهلس ويطلبه !!

**حسن :-** أبدأ إن الجمهور يريد الفن الجاد ليسعده .

**على :-** لا تغرقنا فى قاع الوهم الآخذ بك .

**حسن :-** وهمّ !!؟

**نجوى :-** حقاً فالواهم من يتصور رفعة ذوق الناس هنا .

**حسن** :- نجوى .. إن الإنسان هو الإنسان.

هولن تتبدل حاجته لجمال الفن مع الأزمان.

ولذا أنفقت حصاد الغربية فى تجهيز المسرح والإعلان.

**علاء** :- غامرت بها.

**على** :- وأنا حذرتك حين عرضت الأمر علينا قبل الآن.

**حسن** :- لن ننجح دون مغامرة.

**إيزيس** :- أخشى أن نخسرها ونصير جميعاً فى الحاجات سواء.

**على** :- قد جئت بغير قناعات وقتلت لأجلك أنت.

( يهره حسن معصاً )

**حسن** :- أنسيت على نداء الحلم الثورة والتغيير.!!؟

**على** :- كانت كلمات نطلقها وبدون الوعى نصيح بها.

**حسن** :- وبدون الوعى نصيح بها.!!؟

( يتحسه حسن بيديه مندهشاً ومرتاباً )

هل أنت على.!!؟ .. قولوا هل هذا على.!!؟

**على** :- مارلت أنا .. حقاً حقاً مارلت على.

**حسن** :- أنسيت نضال الأمس وحلم رهان الغد.!!؟

**علي** :- أبدأ لم أنس ولكن يبدو هذا حالي اليوم .

**حسن** :- أتمنى لو انى أخطأت الآن السمع .

ما أقسى أن تتبدل قوتنا بالضعف !!

أو ينسى القلب النابض حلم الغد !!

**علي** :- لم أنس .. ولكن قد نسيت قادات الحزب .

**حسن** :- حتى قادات الحزب ؟ !!

**علاء** :- قد صاروا الآن نجوماً فى إعلام الحكم .

**نجوى** :- قد صار الحزب جريدته .. وكذا كل الأحزاب هنا .

**إيزيس** :- والكل يقول كلاماً بعد كلام دون الفعل .

( يتحسسهم بيده مرتاباً ومندهشاً )

**حسن** :- من أنتم فى أى الأزمان أعيش أنا ؟ !!

يبدو قد جنت الآن كأهل الكهف هنا !!

ما عملتكم .. وبأى لغات تتصلون بها ؟ !!

**نجوى** :- نتحدث بالأرقام وليس لنا لغة نرتاح لها .

**إيزيس** :- والبيع هنا عجباً عجباً وبلا عملاتٍ أو أوراقٍ .

علي :- والكلُ يبيع الوهم صناع مساءً في الأسواق

علاء :- لكن نحن حتى لا نملك وهماً يغنيننا !!

( يصرخ حس في علاء، معنفاً )

حسن :- حتى لو باع جميع الناس هنا ..

ما كنت أصدق أن يتبدل يوماً شاعرنا !!

علاء :- وأنا أيضاً ما كنت أصدق أن القهر يبدلنا

حسن :- لو كنت كتبت القهر لحرك في الوجدان الرفض له

علاء :- أبدعت وسوف تطالع كل قصائده .

حسن :- كم منها طبعت وكم ديان لك ؟

علاء :- لم أنشره

حسن :- ولم لم تنشره ؟

علاء :- لا تسألني وتعاقبي واسأل أحوال النشر هنا

حسن :- لو كنت نسخت كلامك بالتصوير لما ..

أبصرتك مثل الآن طريح اليأس أو الأوهام هنا

علاء :- لو كنت فعلت لما أبصرت أخاك هنا

**إيزيس :-** شعراء الرفض ضيوفٌ دوماً فى ظلمات السجن.

**على :-** لو كنت هنا لعرفت عجائب سحر عيون الأمن.

( يضحكون )

**إيزيس :-** لو كنت هنا لقبلت لنا الأعذار على إحساس اليأس.

**حسن :-** يبدو نسيت ميريت الحلوة وعد الأب.

**إيزيس :-** يبدو.. لا لا أتذكر شيئاً من جراء الهم.

**حسن :-** ما كنت أصدق أن تنسى ميريت الوعد!!

**إيزيس :-** ماذا تعنى بالوعد وهذا القول!!؟

**حسن :-** وعد الدكتور جمال أبينا وعودتنا بالحلم له.

**نجوى :-** ما حققنا شيئاً لنهود إليه به.

**إيزيس :-** يبدو أننا لن نلقاه أبداً وطوال العمر.

**حسن :-** لا لا سنقابله ويقابلنا.

**علاء :-** هل نذهب دون الحلم له!!؟

**حسن :-** أبداً.. سيجىء اليوم هو ليسأهدنا.

**نجوى :-** سيجىء هنا!!؟

**حسن** :- حقاً سيجيء ويشهد أول عرضٍ نعرضه .

**علي** :- أذهبت إليه لتدعوه ؟!

**إيزيس** :- هل وافق أن يتخلّى عن ترنيمة عزلته ؟!

**حسن** :- لم أذهب لكنّ عبر الهاتف قال سيشهدنا .

**نجوى** :- يكفيننا هو .. فانا أشتاق لرؤيته .

**إيزيس** :- حقاً يكفي أن يحضرنا .

**نجوى** :- حتى لو كان هو كل الجمهور بقاعتنا .

( يسرعون في إعداد المسرح وانتهاء الديكورات )

**حسن** :- أهدرنا الوقت لنسرع قبل بدايتنا .

( يطالع علاء الجمهور من فتحة الستار )

**علاء** :- جاء الجمهور وفيراً عكس توقعنا .

**حسن** :- أولم اتفائل بالجمهور وروعة مسرحنا ؟!!

( يتابعون النظر من فتحة الستار فرحين )

**علي** :- لم يبق الآن سوى كرسيّ خالٍ بين مقاعدنا .

**حسن** :- هيّا هيّا فالوقت تسرّب في ترديد اليأس بنا .

**علاء** :- فلنسرع في تبديل ملابسنا .

( يبدلون ملابسهم بلباس فرعونية )

هــيـن :- إيبيور المشرق حالاً حالاً سوف يضىء حقيقتنا .

( ينفرج الستار قبلأثم يسدل ومصفق الجمهور )

نجوى :- أترى هل جاء أبونا الآن ليشهد مولدنا .

حسن :- حتماً هو يجلس بين الناس الآن ويدعولنا .

( فجأة ينفرج الستار ويصعد ثلاثة ضباط وعساكر شرطة إلى خشبة المسرح )

قابضين على حسن ورفاقه )

على :- من أنتم ماذا الان جرى .!!؟

الضابط (١) :- مات الدكتور جمال قتيلاً بين مراجعته .

الضابط (٢) :- ونراكم دون سواكم متهمين بمقتله .

( صرخات مفزعة من إيبيس ونجوى )

حسن :- أدركت الآن إذن ما يجرى هنا .

أدركت الآن إذن ما يجرى هنا .

(( إظلام ))